PROVISIONAL
A/38/PV.19
10 October 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة عشرة

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الاربعاء ٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد ليويكا	(بنما)
ثم :	السيد مسيبي (نائب الرئيس)	(سوازيلند)

- خطاب فخامة السيد بليساريو بتانكور كوارتاس ، رئيس جمهورية كولومبيا
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمات كل من :

السيد آدرلي (جزر البهاما)

السيد شنوبيك (تشيكوسلوفاكيا)

السيد القاسم (الأردن)

السيد طيلي (ألبانيا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64109/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠

خطاب فخامة السيد بليساريو بتانكور كوارتاس ، رئيس جمهورية كولومبيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : هذا الصباح ستستمع الجمعية الى خطاب يلقيه رئيس جمهورية كولومبيا .

اصطحب فخامة السيد بليساريو بتانكور كوارتاس ، رئيس جمهورية كولومبيا ، الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة يشرفني أن أرحب في الامم المتحدة بفخامة السيد بليساريو بتانكور كوارتاس ، رئيس جمهورية كولومبيا ، وأدعوه لالقاء بيانه امام الجمعية العامة .

السيد بتانكور كوارتاس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نيابة عن كولومبيا ، أود قبل كل شيء ان اتوجه اليكم بالتهنئة الحارة لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة . واننا نشعر بارتياح لأن هذا الشرف قد أسبغ على نائب رئيس بلد تقيم معه كولومبيا علاقات أخوية للغاية . ان مهاراتكم وخبرتكم الدبلوماسية تمثل ضمانا للموضوعية والفعالية في سير اعمال هذه الجمعية .

وأغتنم هذه الفرصة كذلك ، لكي ارحب بحرارة بوفد سان كريستوفر ونيفيس ، التي قبلت توا عضويتها في الامم المتحدة طبقا لهدف تحقيق العالمية.

من السهل على المرء ان يتسلى بأن يجمع ـ كما في حالة جمع قطع الصورة المتقطعة في اللعبة المعروفة ـ التغيرات التي قلبت أخيرا ، بالقوة السحرية للارتباطات التي غيرت السلوك الجماعي ، فيما كانت تعتبر غير قابلة للتغيير ، ومن بينها مفهوم السيادة الذي على اساسه كانت ، فيما سبق كانت كل دولة ، تنعزل داخل حدودها الوطنية كما تنعزل الرخويات داخل قواقعها .

ان كل مرحلة من مراحل التاريخ تتصف بالصراع من اجل القوة ، حتى اذا ما أدى ذلك الى التضحية بالضمير من اجل الايديولوجيات المتعارضة . ومن الاكثر نفعا ، البحث عن

Digitized by UNOG Library

دوافع الصراع بدلا من السيطرة عليه ، في عصر يجد فيه من يمارسون الدبلوماسية التقليدية انه قد حلت محلهم جماعات غير مؤهلة تصمم على المشاركة ، وتذكرنا خطواتها المتعجلة بالتحذير الذى ورد على مزولة شمسية مصرية قديمة : " ان الوقت متأخر اكثر مما تتصور " .

وفي خضم الحرب العالمية الثانية ، ومن وسط البقايا المحترقة ، شقت الامم المتحدة مكانا لها في الحفاظ على اكثر الاشياء المطلوبة الحاحا وهو السلم .

لقد مضى على ذلك ثمانية وثلاثون عاما ، وبرغم الميثاق فان العالم يتجه بعيدا عن ذلك المثل الاعلى . ويذكرنا العرض الموضوعي للافعال الجنونية لذلك العالم انه منذ ذلك التاريخ نشب ١٥٠ صراعا مسلحا على التعاقب ، لأسباب بعيدة تماما عن المنطق ، وكل واحد من هذه الصراعات يعكس استقطابا ظاهرا ولكنه عبثي .

لكن الضحايا لم تكن من مراكز القوة المتعجرفة ، بل من الطبقات والفئات الضعيفة ، وسالت الدماء في مناطق بعيدة وليس في القلاع التي توجد فيها المصالح الحقيقية للقوى المتصارعة . هل يرجع هذا التناقض الى تفكك يعلن عن اعادة تجمع واعية . ولا يماننا ببقاء البشرية نؤكد ان ذلك صحيح ، حيث نقدم شهادة بلد حر يطل على الكاريبي وعلى المحيط الهادئ ، ويقع عند نقطة الاتصال بين برزخ امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية ، وقريب من مصدر القلاقل التي تهدد مستقبل العالم .

لقد كانت لدينا آمال خادعة بأن الاستعمار قد انتهى مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك باستثناء حالات قليلة مثل جزر مالفيناس ، فقد ظهرت دول طالبت بحقها في الانتاج وتسويق هذا الانتاج . ولكن الحرب الباردة حولتها الى مجموعات تتنافس بعضها مع بعض حتى يمكنها بيع منتجاتها بأسعار عادلة ، وحتى تتمكن من التوصل الى التمويل والتكنولوجيا . لقد أدت هذه المنافسة ، وعدم قدرة الضعفاء على العمل سويا ، الى ان تظل أسعار النفط واسعار السلع الاساسية منخفضة . ومع الانفراج في الخمسينات ظهرت اول كتل للبلدان النامية ، التي تجمعت معا من اجل تخطي معضلة الاشتراكية والرأسمالية بتحقيق وجود مستقل . ومع التفتت في الغرب ، شق العالم النامي طريقه الخاص ، وتبع ذلك اكتشاف التحديث كما يتضح في حالة اليابان والمانيا الغربية وكوريا والصين .

Digitized by UNOG Library

وقد أخذ ثمن عدم التفاهم باهتمام ودون انذار مسبق . فالعالم اكثر بساطة مما يبدو ، والاسعار الجديدة للنفط والاصلاحات في النظام الاقتصادي العالمي — التي استوجب الامر قبولها تدريجيا — قد فتحت الطريق امام نظام جديد . لقد كان ذلك هدف كولومبيا عندما تبنت موقف الحياد المتوازن والتعايش ضمن حركة عدم الانحياز ، التي تتولى رئاستها الان السيدة غاندي .

كيف نستطيع ان نجعل الدولتين العظميين الرئيسيتين ، وكل منهما نواة جذب للأمم الصديقة ، تعيدان فتح الحوار ، وتفكران بشكل متزايد في البشرية بدلا من التفكير في مصالحهما الخاصة المضللة في بعض الأحيان ؟ هناك ثلاثة رجال عظام تركوا بصماتهم على هذا القرن ، وحاولوا ايقاف تلك الحلقة المفرغة : نهرو الوريث لحكمة الهندوس ؛ وناصر الذي جدد الروح الاسلامية ، وتيتو صانع القومية البراجماتية . وفلسفاتهم ، التي اهتمت بالدفاع عن الحيوية الثقافية للشعوب ، حددها سوكارنو في باندونغ ، بانها تدعو الى اضفاء البعد العالمية على البشرية بصورة تدريجية ، وذلك على عكس الانقسام الثنائي الاقطاب لاتفاقات يالتا . وتؤكد تلك الفلسفة على الحوار وفتح سبل للتنمية المستقلة لكل الشعوب ، واحلال السلام محل الحرب بين الاقوياء على الارض .

اننا لسنا أتباعا لأحد ، ولا نستمد على أحد ، كما اننا لسنا أعداء لأحد . ان هذا الموقف اساسي في السياسة الخارجية لكولومبيا منذ تأسيس دولتنا ، عندما وجه المحرر بوليفار دعوته لنا باقامة توازن في العالم . وفي الوقت الحالي الذي نقيم فيه علاقات صداقة ترتكز على الاحترام والكرامة والتعدد الايديولوجي والديمقراطية ورفض الاستعمار ، نعتقد أن الوقت قد حان لاقامة نظام ثقافي عالمي جديد دعا اليه ليوبولد سنغور ، رسول الزنجية الافريقي ، وهي دعوة روحية مفتوحة لمشاركة الجميع فيها . وقد حان الوقت لنفعل ذلك لأن عملية الاستقطاب في العالم التي تتمثل في كتلتين توجهان التهديد ، وتتبادلان الشك وانعدام الثقة ، تهدد السلم وتثير امكانية التدمير النووي .

ان الحرب من اجل الهيمنة تؤدي الى ارتكاب اعمال جنونية تحطم مقياس ما هو رشيد وغير رشيد . ويعدّ تكديس الاسلحة ، مظهرا مأساويا لحالة الاختلال وعدم التوازن

Digitized by UNOG Library

التي وصلنا اليها . ويمكن دائما ان نقيّم المعدل النسبي للتكلفة والفائدة بين انجاز عمل معيّن أو عدم انجازه ، وبين توسيع مجاله أو انقاصه ، وبين الحدّ منه أو السيطرة عليه ، الا في حالة سباق التسلح ، الذي فاق كل مدى لدرجة انه خلال الدقائق التي اتحدث فيها ، يكون العالم قد انفق ٥ مليون دولار لتحسين تقنيات الدمار لديه .

ومن أبسط الحجج للدفاع عن السلم ، القول بأن الحرب مستحيلة اذا لم تكن هناك أسلحة . وهناك بعض من يعتقدون ، مثل مجموعة جامعة هارفارد ، انه طالما ان البشرية قد فقدت الان براءتها النووية ، فانها لا يمكن ان تستعيدها بعد ذلك ، فالانسان يشبه بروميثيوس في الاساطير الاغريقية يظل مرتبطا بهذه الاسلحة مثل ارتباطه بالنار ، ولن يتمكن أبدا من التخلص من تلك المعرفة .

Digitized by UNOG Library

ولكن لا يتفجر النزاع عن الأسلحة أو عن تعزيز الترسانات ، بل يترتب دائما على القرارات السياسية ؛ ولن يتحقق السلام من خلال القضاء على سباق التسلح فقط ، بل ينبغي لنا أن ننزع السلاح فكرا ، وفعلا ، وذلك ضمن أمور أخرى ، لرفض أى تأكيد آخر للنظرية التي تقول بأن نماذج الكراهية هي نتاج رهيب للغرب يتجسد بكل عنفه في الجنوب ، ولتجنب تأكيد أفكار نهرو المؤلمة عندما كان في السجن :

" انتصر الشر كثيرا ، ولكن ماهو أسوأ يتمثل في أن نرى ان ما كان يبدو عادلا للغاية قد تدهور وتشوه ، هل الطبيعة البشرية شريرة أساسا لدرجة أن تكرار الآلام والكوارث كان ضروريا لكي تتمكن من معرفة كيفية التصرف برشد ، وان ترفع البشرية فوق مستوى الانسان الجشع العنيف المخادع ، وهو ماوصل اليه الانسان الآن ؟ وفي نفس الوقت ، هل مصير أى جهد لتغيير هذه الطبيعة الآن وفي المستقبل القريب ، الفشل ؟ " .

لن أخضع لاغراء مملكة العالم المثالي ، لكنني لن أكون متصالحا مع نفسي اذا لم أصرخ وأطالب الجميع بأن يسود السلام فيما بيننا . ولم يتوفر للانسان أبدا هذا القدر الهائل من التقنيات التي تساعده على تحقيق رخائه ، لكنه لم يكن أبدا بمثل هذا البعد عن استخدامها تحقيقا لهذا الغرض .

وهذا التقدم ، الذى هو بالطبيعة ملك للجميع ، شأنه شأن الهواء أو الماء ، يترتب على معرفة متراكمة لعب الانسان دوره في جمعها . اما سلبا أو ايجابا . وبناء على ذلك فان ثمار هذا الحصاد ينبغي أن تستفيد منها البشرية جمعاء . ومع ذلك ، فهناك ملايين من الناس ، بل أغلبية الشعوب التي يمثلها الرجال والنساء المجتمعون هنا اليوم ، سجناء جهلهم .

لذلك لا ينبغي أن يتجه العلم نحو العقيدة أو الخصوصية ، لأن أى نظرية علمية في حد ذاتها قابلة للدحض ، واذا جعلنا العلم دينا وليس ثقافة ، فهذا معناه الاتجاه الى الاسهام والابتعاد عن العقلانية .

وعلى سبيل المثال ، لا يجب أن تصبح هذه الأمور هي الموجهة لنا في مجال الفضاء وهو من أكبر المجالات التي يمكن أن نقيم فيها مثلا أعلى للعدالة ، فمغامرة

Digitized by UNOG Library

الفضاء الخارجي الجذابة يجب أن تدفعنا الى الاحساس بتكافلنا ومجتمعنا كما ينبغي أن تسخّر الموارد الثمينة لكي نؤمن بناء الجنس البشرى الذى تنتمي اليه جميع الأمم لأنه كلما اقتربنا من خالقنا ، ابتعدنا عن أى مكان محدد على وجه الأرض . وبالتالي فلا يجب أن نسمح بأن تخترق قذائف الحرب هذا الفضاء ، ذلك لأن الدول التي لم تنضم الى نادى الأقوياء تشعر بالرعب والاحباط الكبير بسبب غياب مواردها أو بسبب المحرمات الفلسفية .

ويتضمن ميراثنا المشترك محاصيلنا ومناجمنا وسواحلنا وثروات البحر وغاباتنا وأنهارنا ، أى صحتنا وتعليمنا وبقاءنا ، أو بعبارة أخرى العنصر الثمين ألا وهو السلام .

ان أرواحنا هي التي أصبحت في موضع خطر .

ومن بين هذا التراث نجد كذلك الشبكة المعقدة لاتصالاتنا السلكية واللاسلكية والصوت والصورة التي تصل الى عقر دارنا لتأكيد الحق في الاعلام وتحسين نوعية معيشتنا . ان تحويل الفضاء الى بعد حربي جديد يهدد الكائنات الرقيقة الهشة التي لا حول لها ولا قوة ، ويمثل شكلا شيطانيا من أشكال السيطرة . فلنفكر في النداء الذى وجهه كرايسكي رجل النمسا العظيم .

" ان ما كانت تمثله في الزمن الغابر شبكات السكك الحديدية والطرق ، والقنوات ، أصبحت تمثله اليوم شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والاعلام والحاسب الالكتروني والتعليم والتدريب التي تستخدم أحدث أساليب التكنولوجيا. ان للشعوب التي تسعى الى التنمية حقا مطلقا في أن تتوفر لها كل هذه الشبكات دون تأخير. اننا نشهد ثورة في مفهوم الموارد البشرية ، وعلينا ان نتفادى ما نطلق عليه" الفصل العنصرى الالكتروني " .

وعلى غرار الدول التي تقع في منطقة المدار الثابت حول الأرض ، فان كولومبيا تعي تماما وضعها المتميز ، وبالتالي فانها لا تنوى مطلقا أن تصبح المستخدم المنفرد لمورد له أهمية أساسية بالنسبة لمناطق تشعر بآثار هذا المورد ، الذى أصبح لا غنى عنه للسلم والتنمية ، ولا تنوى كولومبيا استغلاله لأغراض التدمير أو القضاء على سيادة الدول أو زعزعة الاستقرار العالمي ، فكل هذا غير وارد .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من تشككي ازاء الدعاوى البلاغية التي تتعلق بالسلم وسباق التسلح القائم على اساس الردع ، هناك مكان للتفكير الخلاق كذلك الذى يتيحه نادى روما في " المحفل الانساني " ، ولم يكن من السهل على الاطلاق استيعاب دروس التاريخ ، وبقدر سخائنا مع انفسنا في الثناء على ما لدينا من فضائل قليلة ، فاننا حذرون ومقترون في الكلام عن نقائصنا . ونحن اذ نكون كثيرى الكلام ومتناقضين بحكم طبيعتنا ، فاننا نكون اكثر ميلا الى ذلك تحت تأثير السلطة الذى يلعب برؤوسنا عنه تحت تأثير الهزيمة المحزن . وهذه هي احدى المزايا النسبية للوجود بين صفوف الضعفاء .

ولقد ارتاد السيد هلموت شميدت ، المواطن العالمي ، بحار الأزمات الصاخبة وخلص الى نتيجة مفادها اننا في اقل البلدان نموا قد عانينا من الركود الاقتصادى اكثر من غيرنا ، فالاسعار العادلة الجديدة للنفط لا تدفع البلدان الصناعية " سوى جزء صغير فقط " منها ، بينما يقع العبء الاكبر على معدلات التبادل التجارى الخاصة بنا ، والتي لم يعد هناك سبيل الى اصلاحها . وقد اشار الى هذه الحقيقة منذ بضعة ايام السيد خورخي ايويكا ، رئيس الجمعية العامة الموقر ، وأعلنها كذلك السيد ازفالدو هورتادور ، الرئيس الشاب واللامع لاكوادور . وعلق على ذلك شخص ذو روح دعابة قاتمة فقال ، اننا نحن الفقراء ، تركنا لكي نتعامل مع فقر مكيف الهواء .

ولا يمكن ان يكون ثمة توازن دائم يقوم فقط على اساس القدرة التدميرية للدولتين العظميين الرئيسيتين ، بل والأدهى من ذلك على اساس التقسيم الى مناطق تجدف فيها المناطق الخاضعة كالعبيد نحو مراكز القوة . والاستقطاب بين الشرق والغرب والتقسيم الرأسي الى اغنياء الشمال وفقراء الجنوب لا وجود لهما في اى مفهوم عادل للحقيقة . ونحن نرفض ذلك مثلما يرفض العبيد العمل الشاق .

ونحن في الجنوب نتمسك بالتزامنا بالقيم الغربية ، وهذا يشكل المعنى الاساسي لنضالنا العسكرى من اجل السلم ، وهو نضال لا يحيد عن مقصده من اجل خدمة ايديولوجية معينة . وأشار السيد جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي وهو مفكر متميز الى ان اعادة تمويل البلدان النامية وما تعانيه من عجز في تجارتها الخارجية ،

Digitized by UNOG Library

وأسعار صادراتها ينبغي ان تحظى من الاهتمام بما هو اكثر من التخريب الشيوعي او غيره من مصادر القلق التقليدية الاخرى. وانا اضيف الى تلك القائمة النزعة الحمائية العمياء.

ومن الجلي ان ذلك الخيار المغرى المتمثل في النزعة الحمائية التي هي من ابشع انواع التمييز ، يشكل عائقا للعالم الثالث الذى تبلغ ديونه حوالي ٦٠٠ بليون دولار. وينبغي ان تعطى الأولوية لعملية اعادة تمويل هذه الديون كبديل وحيد لاعسار المدينين ، وسيكون لهذا في الوقت نفسه اثر حفّاز دينامي على الدائنين. وعلى الرغم من ان العالم الثالث يعوزه الكثير فانه يضطلع بدور حاسم في الآلية الانتاجية للبلدان الصناعية.

وقد اعرب شخص ما عن الشك في الطريقة التي قام بها السيد ادوارد هيث ، رئيس وزراء بريطانيا السابق ، بتقديم هذه الحقائق الجريئة حين قال :

" تتوقف فرصة عمل من بين كل ٢٠ فرصة في الميدان الصناعي على الصادرات الى البلدان النامية. وهذه البلدان الاخيرة تقدم ٢٥ ٪ من المصنوعات التي تستورد بأسعار تقل بنسبة ١٦ ٪ عن مصنوعات البلدان الصناعية كما انها مصدر ثلثي العائدات المتعلقة بالخدمات في الميدان التجارى للولايات المتحدة. كما ان ٦٠ ٪ من الدين الخارجي للبلدان النامية غير المصدرة للنفط مقترض من مؤسسات مالية في الولايات المتحدة ، التي الغيت فيها ٣٠٠٠٠٠ فرصة عمل في العام الماضي نتيجة لآثار الركود على المجالات الهامشية " .

وهذا الاعتماد المتبادل يثبت الحاجة الملحة الى اعادة تنشيط الاقتصاد العالمي بأسره واعادة توزيع الموارد المالية عن طريق تحويل جزء من ديون هذه البلدان الى استثمارات في المجال الاجتماعي وهو الامر الذى سيناقش في المؤتمر الاقتصادى لامريكا اللاتينية الذى سيعقد في كيتو في كانون الثاني / يناير ١٩٨٤ .

Digitized by UNOG Library

ان صوتي هو صوت الرجل العادي والمرأة العادية ، صوت المستفيد من السياسات الرشيدة او الطائشة او من هو ضحية لها . وعلى مسافة ساعات من هذا المقر تقع قارة نابضة بالحياة لا سبيل لها الى وسائل الاتصال وتقع خارج نطاق اهتمام الاقوياء ، وتشكل في الوقت الحاضر مركزا لاحداث تجعلنا جميعا بطريقة او اخرى ، عوامل نشطة في مأساتها .

ان مشاكل امريكا الوسطى والكاريبي لم تنشأ بين عشية وضحاها كما لو انه حتى الامس فقط كانت هذه المنطقة زاخرة بالرقص ومشاعر المرح النابع من الرخاء . فلقد سارت هذه المنطقة منذ نيلها الاستقلال في طريق مضن نحو اشكال الديمقراطية الحقيقية . وهذه رحلة تخلفت فيها التنمية في ظل غطرسة الاستعمار . الا ان ارواح شعوبنا وعيون اطفالنا الجائعين التي تفتحت مؤخرا على الحياة توجد فيها قوة كامنة . وكل ما هنالك هو ان القدرة الخلاقة لكل هؤلاء يعوقها تدخل لا صلة له بمطامحهم .

ان امريكا الوسطى هي مثال للمشاكل الهيكلية التي يجب ان تحلها شعوبها وحدها في الاطار السيادي لمطامحها ومؤسساتها الحقيقية . وهذا هو ما تستهدفه اعمال مجموعة كونتادورا التي تسعى الى تلبية حاجة ما في عملية تحقيق السلم في المنطقة وهي تستند الى الاهداف المشتركة للمكسيك وفنزويلا وبنما وكولومبيا بالاضافة الى الدعم القوى الذى تقدمه كل بلدان امريكا الوسطى ، في العمل من اجل تهيئة احوال من الحرية يمكن فيها لكل بلد ان يقرر مستقبله .

Digitized by UNOG Library

ان العنف والتوترات والحوادث والتخلف والظلم كلها أعراض لأزمة نسي فيها التعايش وتقرير المصير، وتظهر فيها الدولتان العظميان الرئيسيتان وهما تتدخلان على نحو مخز في الأراضي حيث يترك الفلاحون زراعتهم ليحملوا الأسلحة الأجنبية وليحفروا قبورهم بأنفسهم .

وفي الجهد المشترك في اطار ما هو معروف للعالم بفلسفة كونتادورا ، قمت وزملائي من رؤساء الدول ، بالتعاون مع وزراء خارجياتنا وستشارينا ، باجراء التشخيص اللازم، ونحن نطالب بتحقيق التفاهم ونسعى الى تعزيز الحوار والاتفاقات والحلول التوفيقية . ونحن ندق أبواب الأقوياء في سعينا للسلم .

ومن أجل بلوغ هذه الغاية، قمت ورؤساء بنما وفنزويلا والمكسيك في ١٧ تموز/يوليه الماضي ، بتوقيع اعلان كانكون الذى قدمنا فيه اقتراحات ايجابية تعيد تأكيد ايماننا بالسعي من أجل السلم، والمؤسسات الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان ، والعدالة الاجتماعية . وقد أعربنا عن قلقنا لرؤساء الدول الآخرين ، الذين أود أن أتوجه اليهم بالشكر لما قدموه من دعم . كما أود أن أعرب عن امتناني للتشجيع الذى لقيناه من البابا يوحنا بولس الثاني ، ومن العديد من أعضاء المجتمع الدولي . ومن الجلي لمجموعة كونتادورا أن مهمتها كداعية للسلم في أمريكا الوسطى تتفق مع أهداف الأمم المتحدة . ويسعدنا أننا اليوم ــ تحت القيادة الجادة للسيد خافيير بيريز دى كويبار وفي نطاق مضمون قرار مجلس الأمن الصادر في أيار/مايو ١٩٨٣ ــ نساعد الأمين العام في المهمة المناطة به وذلك بتقديم التقارير عن عملية صيانة السلم .

ان أمريكا وآسيا وأمريكا اللاتينية ما هي الا مسارح لنزاعات مماثلة، ففي القارات الثلاث يوجد تدخل خارجي ليس له ما يبرره يهدد السلم ويثير الكراهية، ويؤدى الى اثراء تجار الحروب ويثير العنف . ورغم الخصائص المميزة لكل حالة من هذه النزاعات، فانها كلها تشترك في عامل التدخل الأجنبي سواء بوصفه سببا رئيسيا أو عنصرا ملازما .

Digitized by UNOG Library

هذا هو السبب في أن رئيس بلد صغير، ليس هو بقوة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية لكنه بالتأكيد قوة سياسية، يسعى جاهدا في الداخل الى تحقيق السلم والتنمية والتغيير المنصف ، يرى أنه ملتزم التزاما أدبيا بأن يعلن أنه من الضروري أن يتم ـ على وجه الاستعجال ـ انسحاب القوات الأجنبية والمستشارين العسكريين من نيكاراغوا والسلفادور وهندوراس ولبنان وأفغانستان وكمبوتشيا وناميبيا وموزامبيق وتشاد ، بل من أى مكان تعوق فيه هذه القوات وهؤلاء المستشارون شعوب العالم عن تقرير مصيرها .

ان بلدى يحدوه وطيد الأمل في أن يتسنى الحوار أن يخرس أصوات المدافع في أمريكا الوسطى ، وفي الشرقين الأدنى والأوسط، وفي جنوب شرقي آسيا ، وفي أى جزء من العالم يدمر فيه الانسان أخاه الانسان ، وأن يخرج من هذه المناطق ناشرو الموت . وناشرو الموت هؤلاء هم القوات المتطوعة أو المرتزقة، والشركات الخاصة للدول الكبرى ، التي ترمي من قواعدها في البلدان المنتجة الى تحسين مخترعاتها الشيطانية وتعزيز قوتها على أساس قدرتها التدميرية .

انني أنا الذى أتشرف الآن بمخاطبة هذه الجمعية العامة، الابن الثاني من بين ٢٢ ابنا لأسرة ريفية كولومبية نصف متعلمة . انني للأسف لست تكنوقراطيا ولكني أستاذ جامعة سابق واجه الجوع، ونام على مقاعد الحدائق العامة، وقام بأى عمل من أجل البقاء . انني ، اذن ، ابن التخلف الاقتصادى وشخص تجاوز ذلك المرض المفزع، ألا وهو التخلف الاقتصادى . انني أعرف من واقع خبرتي الشخصية مناهج وأحزان ذلك الفرع من الشجرة الانسانية، وهو أوسع وأقوى بل وربما أحكم فرع فيها . من هذه الحكمة تكلمت في هذه الجمعية الموقرة، دون أن أدعي لنفسي علامات ظهور المخلص المنتظر، أو أى ادّعاء آخر سوى أنني أصبحت رئيسا لبلدى عن طريق الانتخاب الحر من جانب شعبي المتواضع، الذى أخاطب اليوم هذه الجمعية بلغته الواضحة والصريحة .

انني اذ أنظر الى الخلف محاولا التوصل الى طريق لضمان فهمكم لي ، فانما أستعيد ظلال العالم الذى عشته في شبابي . كم من تغيرات حدثت في جيل واحد . ففي الوقت

Digitized by UNOG Library

الذى قلّت فيه الاحتمالات ازداد متوسط العمر المتوقع . لقد كان تعدادنا عندئذ بليوني نسمة، ويبلغ تعدادنا الآن أربعة بلايين ، وسوف يبلغ تعدادنا عام ٢٠٠٠ ستة بلايين نسمة . وفي ذلك الوقت، كما هو الحال الآن ، عشنا وسط ضجيج الزوابع التي تطلقها الدول القوية على العالم . واليوم أنشأنا هذه المنظمة، التي تقوم فيها الأمم، التي حرمت من قبل من أن يكون لها صوت مسموع، بالتعبير عن آرائها السيادية بحرية وعلى قدم المساواة مع الآخرين جميعا .

فعلى الرغم من وجود شبح الحرب والبربرية التي تعربد في شكل الارهاب في كل مكان ، وعلى الرغم من المنطق الجنوني الذى تأخذ به بعض الدول التي تأمر باسقاط الطائرات بما يترتب على ذلك من تضحية بأرواح الأبرياء وتخلق ذلك التمييز الواضح السخف بين الأصدقاء " الاستبداديين " والأعداء " الشموليين"، كما لو لم تكن هناك أرواح بشرية تتعرض للخطر في كل الحالات، فان شيئا نبيلا جدا قد برز من مداولات هذه الجمعية ألا وهو : الحوار بين الأعداء ، الذى لم يعد نظريا فحسب وانما عمليا أيضا ، وهو حوار بين الأنداد في المجتمع العالمي .

ويحدوني الأمل في أن يغفر لي الأعضاء معتقداتي الريفية هذه، ولكني أؤمن بانتصار الحرية على الموت، وأؤمن بأن الثورة على الظلم هي القوة الدافعة للتاريخ ، وأن العدالة ستسود بين الشعوب .

و يرى المفكر الافريقي ألبرت توفيوجيرى ، أن فقر الشعوب يمكن أن يتحول الى ثروات عن طريق اتفاق للتضامن يقوم على أساس الروح كدافع للتقدم . ولقد نطق " برتراند راسل " ــ الذى عاش في هذا القرن ، وأثار حوله الخلاف والفكر، ولم يجرؤ حتى أعدى أعدائه على التشكيك في نفاذ بصيرته وأمانته الفكرية ــ بالعبارات التالية المفزعة في تفاؤلها :

Digitized by UNOG Library

" لا الفقر ولا الجثون جزء حتمي من تراث الانسان . وانني على ثقة من أن الذكاء والصبر والاقناع سينجحون في تحرير الجنس البشرى من العذاب الذى يفرضه على نفسه ، بشرط ألا يبيد نفسه أولا " .

وانني اذ أكرر بعبارات أخرى ما قاله رفيقي غبريال غارسيا ماركوس ، فانني أحث الأعضاء على العمل على اعطاء فرصة أخرى على هذه الأرض ، لتلك القطاعات البشرية التي عاشت في عزلة طيلة قرن من الزمن .

دعونا نعمل سويا من أجل جنس واحد هو الجنس البشرى وبلغة واحدة هي لغة السلم ومن أجل مقصد واحد هو التقدم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة أود أن أشكر رئيس جمهورية كولومبيا على البيان الهام الذى ألقاه توا .

اصطحب فخامة السيد بليساريو بتانكور كوارتاس الى خارج قاعة الجمعية العامة

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد أدرلي (جزر البهاما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، يسرني نيابة عن وفد جزر البهاما أن أهنئكم بمناسبة انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة . انكم تتولون هذا المنصب بمؤهلات ممتازة وخبرة مكتسبة ومكانة مرموقة وبذلك تكونون من أقدر الناس على تصريف شؤون هذه الجمعية المضطربة في هذا الوقت . وانني أتمنى لكم التوفيق في هذا المنصب الكبير ، وأعدكم بتأييد وفدى لكم ولزملائكم في مكتب الجمعية آملا أن تخرج الدورة الثامنة والثلاثون لهذه الجمعية بنتائج واقعية .

ونيابة عن وفد بلادى ، أود أن أعرب عن عميق الامتنان للوفود التي أيدت ترشيحنا لرئاسة الجمعية العامة .

وأود أن أشيد بسلفكم السيد ايمون هولاى ، ممثل هنغاريا ، الذى ترأس الدورة السابعة والثلاثين . ونحن ندين له بالكثير لما اتصف به من المهارة والصبر والتسامح في اضطلاعه بمهام منصبه .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وفد بلادى وحكومة جزر البهاما العميق للأمين العام على الجهود الدؤوبة التي يبذلها لتحقيق أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . ففي حدود الموانع المفروضة عليه بسبب القيود المؤسسية فضلا عن انعدام الارادة أو الرغبة لدى بعض الدول في التوصل الى توافق في الآراء ، الأمر الذى اعتقد أن الشعوب في العالم تريده سعيا الى السلم والأمن الاقتصادى وتقرير المصير والكرامة العنصرية نراه يحافظ على نزاهة منصبه ومصداقية هذه المنظمة .

وألاحظ بغبطة بالغة انضمام سان كريستوفر ونيفيس الى أسرة الأمم هذه . ان جزر البهاما وسان كريستوفر ونيفيس مرتبطان ارتباطا وثيقا منذ وقت طويل . فبالاضافة الى

Digitized by UNOG Library

الأواصر التاريخية المشتركة والاتحادات الثقافية ، ترعرعنا كلانا من الناحية المؤسسية في اطار التقاليد الديمقراطية .كما أننا ننتمي سوية الى عضوية الاتحاد الكاريبي .

لقد مرت عشر سنوات بالضبط على الترحيب بجزر البهاما باعتبارها عضوا في هذه الهيئة الدولية الموقرة . وفي ذلك الوقت كان عدد الأعضاء ١٣٢ عضوا . واليوم أصبح ، بقبول عضوية سان كريستوفر ونيفيس ، ١٥٨ دولة . وهذه الطفرة العددية تشهد بأن الانسان لا بد وأن يكون سيد مصيره ، وتشهد بالجهود التي بذلتها هذه المنظمة سعيا وراء تصفية الاستعمار .

وللاسف يوجد الى الآن أناس يعتقدون أن الأمم المتحدة لا تحقق مقاصدها وأهدافها وبالتالي يجب أن تلغى من الوجود .

ان هذه المؤسسة أنشأها الانسان الحكيم قبل ٣٨ سنة . والقول بأن النجاح لم يكن دائما حليفها في جميع مهامها صحيح ؛ ولكن القول أنها فشلت في مهمتها غير صحيح .ان فعالية المنظمة فيما يتعلق بقضايا معينة تنكمش عندما تعتبر الدول الكبرى تلك القضايا قضايا ثانوية بالنسبة الى مصالحها الخاصة . ورغم ذلك تؤكد جزر البهاما تأييدها لمنظومة الأمم المتحدة التي تمثل برأينا الأمل الواقعي الوحيد للتوصل الى حلول عادلة للمشاكل التي تواجه البشرية اليوم ، والملاذ للدول التي وقعت ضحية للعدوان أيا كان شكله . ولا بد لنا من أن نكتشف منهجا يمكن هذه المنظمة من أن تضطلع بولايتها على وجه فعال وكفؤ ، خصوصا أثناء الدورات السنوية للجمعية العامة حيث يمكن استخدام قدر كبير جدا من الوقت استخداما أمثل .

ان مشاكل الدول الجزرية النامية تتسم بطابع فريد وتتطلب اهتماما خاصا لأن تلك البلدان قد شرعت للتو في شق طريق التنمية . وهي عموما أحادية التراث وليست لديها سوى موارد ثانوية للدخل ؛ وهي اما أن تكون جزرا أرخبيلية أو مجموعة من الجزر الصغيرة ، الأمر الذى يفرض عليها أعباء ثقيلة من ناحية تكاليف النقل والاتصالات بين

Digitized by UNOG Library

الجـزر ، ومن ثم الا زدواجية التي تبطئ خطى النمو الا قتصادى المتماسك . واضافة الـــى ذلـك تتعرض بصفة خاصة الى الكوارث الطبيعية مثل الاعاصير والزلا زل ، وتعاني مـــن عوامل اقتصادية خارجة عن حدود ارادتها .

بيد أنه في السنوات الا خيرة وجه الا هتمام بدرجة أكبر الى الظروف الخاصـــة للبلدان النامية الجزرية الصغيرة . وقد كانت هذه الجمعية في مقدمة الحركة الداعيـــة الى توعية المجتمع الدولي بالتقييدات القاسية المفروضة على تلك البلدان . ان الجهـــود التي بذلتها المنظمات الدولية الا خرى مثل مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنميـــــة (الا ونكتاد) ، والكومنولث ، ومنظمة الدول الأمريكية ، وحركة عدم الا نحياز تركـــت أثرا ايجابيا في تشخيص المشاكل . وأود هنا أن أشيد بالجهود الدؤوبة لحركة عـــدم الا نحياز التي عقدت في غرينادا ، في أيلول/سبتمبر من هذا العام ، اجتماعا للخبـــراء نأمل أن توضح حصيلته نوع المساعدة التي تحتاجها الدول الجزرية الصغيرة الناميـــة من هذه المنظمة ومن أعضائها .

ان السياحة تشكل الصناعة الرئيسية في جزر البهاما وتمثل قاعدة اقتصادنـــا الوطني والحرية في التنقل دون تقييد أو عرقلة ، وبطريقة خالية من التمييز ، ســـواء بواسطة الطائرات أو السفن ، تمثل عنصرا لا غنى عنه لنجاح صناعة السياحة . واننـــا نولي أهمية كبرى لهذه الحرية . ومن ثم شعرنا بأسف عميق عندما علمنا باسقاط طائـرة الركاب المدنية الكورية ، وما نتج عن ذلك من فقدان أرواح كثيرة . ونؤمن بأن هـــذا التصرف ليس ما يبرره ، ونعرب عن تعازي شعب جزر البهاما لأسر الضحايا وتعاطفه معهـــا ونضم صوتنا الى صوت كل من أدان المسؤولين عن ذلك التصرف .

وفي المناقشة العامة لسنة ١٩٨٢ ذكرت أن مشكلة مكافحة المخدرات تمثل احدى المشاكل الا جتماعية الرئيسية التي تواجه جزر البهاما . اننا لا ننتج المخدرات ، ولكننـــا

Digitized by UNOG Library

نقع في نقطة وسط بين المنتجين والمستهلكين . وتستخدمنا قوى خارجية كنقطة عبور للمخدرات المتجهة الى أسواق أمريكا الشمالية . واننا نقدر العمل الذى تقوم به هيئة مكافحة المخدرات ، وهي هيئة بلادى عضو فيها ، واننا نتعهد لها بتقديم الدعم المستمر .

وأود أن أكرر هنا أن ما نحتاجه لمكافحة هذه المشكلة هو درجة أعلى من التعاون الدولي من جانب جميع الدول ، منتجة ومستهلكة وناقلة على حد سواء .

وفي اذار/مارس الماضي استضافت جزر البهاما أول حلقة دراسية لضباط تنفيذ قانون المخدرات في بلدان الكاريبي الناطقة بالانكليزية .وقد قام فرع مكافحة المخدرات في الأمم المتحدة بتنسيق الحلقة الدراسية التي حظيت بمشاركة واسعة النطاق . وتنص احدى توصياتها على ما يلي :

" ان تهريب المخدرات أصبح الآن بوضوح ظاهرة دولية لها سمات عديدة من سمات جريمتي العبودية والقرصنة المعترف بهما دوليا . ويبدو أن الظروف مهيأة الآن لاعتراف رسمي باعتبار تهريب المخدرات " جريمة دولية " ؛ ويمكن للحكومات أن تطلب المشورة من الأمم المتحدة في صدد الاثار المترتبة على الاعتراف الرسمي بخطورة جرائم تهريب المخدرات ، وفي أمر المدى الذى يمكن أن يساعد به هذا الاعتراف في تطوير التدابير المضادة للتهريب " .

وجزر البهاما تؤيد بقوة توصيات الحلقة الدراسية وتأمل في أن تحولها هذه المنظمة الى تدابير عمل بناءة ، لاننا على اقتناع بأن تدويل وتنسيق النهج التي ينظر على أساسها الى مشاكل تهريب المخدرات سيؤديان الى نتائج ايجابية .

ان اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار افتتحت للتوقيع في مونتيغوباى بجامايكا في ١٠ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي . لقد وقع ١١٩ بلدا عليها في نفس اليوم . ومنذ ذلك الحين وقعت عليها بلدان أخرى ، بل ان بعض البلدان ، ومنها

Digitized by UNOG Library

كومنولث جزر البهاما ، قد صدقت عليها فعلا . انني أحث جميع الدول على الانضمام الى هذه الاتفاقية ، لتدلل بذلك على استعدادها للالتزام بمعاهدة عالمية . ونود أن نحذر بشدة الأقلية من الدول التي تتخذ اجراءات انفرادية فيما يتعلق بأنشطة التعدين في قاع البحار ، لأن هذه الأنشطة المضطلع بها خارج اطار الاتفاقية تتعارض برأينا ، مع القانون الدولي .

ان الأزمات الدولية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والتنافس بين الدول الكبرى ، وانعدام الثقة المتبادلة ، تمثل كلها اسبابا للمشاكل القائمة بيننا .

وأخشى أنه ، رغم وعينا بالدمار الفعلي والمأساة الانسانية اللذين نجما عن الحروب والمنازعات - سواء بالأسلحة البدائية أو التقليدية أو الذرية - لا تزال أغلبية الدول تعارض في الاضطلاع ببرنامج رئيسي لنزع السلاح .

وما من شك في أن جميع الدول تنظر الى نزع السلاح باعتباره مرادفا للسلم وربما كمنت الصعوبة في احراز التقدم في أن مفاهيم التعابير تختلف الى حد أنها غالبا ما تؤدي الى مناقشات نظرية وفلسفية بين المتفاوضين . فكل سنة تصدر الحكومات بيانات تتعلق بشرور نزع السلاح ، ويتناول الممثلون في اللجنة الاولى مختلف القرارات المحددة بشأن مسائل نزع السلاح ، ولكن ليس هناك ما يدل على أنها تنفذ التدابير التي تجعل من تكديس الأسلحة أمرا لا لزوم له .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من أن الحكومات تدرك أن سباق التسلح قد أدى الى تبديد موارد قيمة كان يمكن أن تستخدم بطريقة أكثر انتاجية ، ليست هناك رغبة في التوقف عن حيازة أحدث أسلحة التدمير أو عن تطويرها .

ان سباق التسلح يعتبر أهم مشاكل اليوم ، وبالتالي يتعين علينا جميعا أن نعمل معا للوصول الى تدابير فعالة لنزع السلاح تعيد ثقة شعوبنا في قيمة الامم المتحدة وفعاليتها .

لقد شهدنا باحباط الصراعات والاضطرابات التي تعانيها بلدان امريكا الوسطى . وتذكرنا هذه الحالة بالثمن الفادح الذى يتيعين دفعه عندما تحل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق الوسائل العسكرية . ان هذه الحالة هي مثال للاولوية التي تعطى للخلافات الايديولوجية والتي تفوق الاولوية التي تحظى بها مصالح الشعوب وتخفيف ما يعاني منه البشر . انها مثال يبين ان الاليات والمفاوضات التي أوجدها المجتمع الدولي لتسوية الخلافات ، تمنع من العمل بشكل فعال .

ان حكومة جزر البهاما تؤيد جميع الجهود التي تؤدى الى تعزيز الديمقراطية في أمريكا الوسطى . كما تؤيد جهود الاصلاح التي ترمي الى تعويض عقود الظلم واللامبالاة . ان جزر البهاما تؤيد التحرك نحو الحوار والمفاوضات فيما بين بلدان المنطقة ، وبين المجموعات داخل كل بلد دون اية شروط لا ضرورة لها . كما ترحب بالخطوات الايجابية التي تتخذها بلدان مختلفة بغية حل هذه الصعوبات ، ومن بينها أعضاء مجموعة كونتادورا التي تستحق تأييد المجتمع الدولي وتشجيعه .

لا تزال القضايا في الشرق الاوسط معقدة ومتفجرة وشيرة للاحباط ، وتزيد من الخطر على الامن الدولي . اننا نتمنى أن تنجح المبادرات والمفاوضات الحالية التي تدور في لبنان . واليوم ، كما كان الحال في الماضي ، تحث جزر البهاما جميع الاطراف المعنية على أن تتحمل مسؤولياتها بالكامل وان تبذل كل جهد مستطاع لاستكشاف جميع الطرق التي قد تؤدى الى حل سلمي ودائم للخلافات التي طال مداها .

وفيما يتعلق بلبنان ، نود أن نؤكد ما سبق ان ذكرناه في هذا المحفل بشأن النزاع العربي الاسرائيلي ، من أن جزر البهاما تؤيد بقوة سيادة واستقلال وسلامة أراضي هذا

Digitized by UNOG Library

البلد ، كما تؤيد بحزم نداء مجلس الأمن بانسحاب اسرائيل من لبنان . وفي الواقع ينبغي ألا تبقى أية قوات أجنبية في لبنان دون الموافقة الكاملة لحكومة لبنان .

ولا تزال مناطق أخرى للنزاع تؤثر على سلم المجتمع الدولي وأمنه . فالحالة في قبرص وبولندا وكمبوديا وافغانستان وتشاد ، وفيما بين العراق وايران ، تشغل اهتمامنا وتستنزف قوى هذه المنظمة وغيرها من الجهات المعنية بقضية السلم . وتعتقد جزر البهاما أن السلم والحرية الانسانية والتطور الاجتماعي والاقتصادي أمور لا تنفصل ولا تتجزأ وان التقدم في أي منطقة لا يمكن ان يسبق التقدم في مناطق اخرى دون ان تكون له نتائج خطيرة .

تجتمع هذه الدورة في وقت تتدهور فيه الحالة الاقتصادية الدولية . وربما تكون الازمة الاقتصادية الحالية اكثر الازمات حدة منذ الثلاثينات . ولا يبدو ان هذه الازمة مجرد ظاهرة دورية بل انها عرض لاختلال وعدم توازن هيكليين عميقي الجذور . والبلدان النامية ، وبصفة خاصة أقل البلدان نموا ، هي أسوأ ضحايا هذه الازمة . وتبدو توقعات هذه البلدان اكثر قتامة عندما تواجه مشاكل ميزان المدفوعات وخدمة الديون ، والمزيد من التآكل في شروط التجارة والفقر الحاد والجوع وسوء التغذية .

ان جزر البهاما تدرك الطابع العالمي لهذه المشكلات وتعتقد ان السياسات المحلية وحدها لن تكون كافية لمواجهة هذه المشكلات . وان الاجراء المطلوب ينبغي أن يكون عالميا لان التواقف المتزايد في الاقتصاد العالمي جعل من الحتمي ان تتخذ البلدان النامية والمتقدمة النمو اجراء عاجلا ومشتركا وذلك من أجل البقاء .

وتشارك جزر البهاما الدول النامية في الاعراب عن أسفها العميق للنتائج المحبطة للدورة السادسة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) . لقد اتخذت البلدان النامية هذا الموقف بسبب الاستراتيجية الحقيقية والمرنة التي توصلت اليها أثناء مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز في نيودلهي ، وفي بيونس ايرس في اوائل هذا العام .

وتأمل بلدان كثيرة حتى الان ان تستجيب البلدان المتقدمة النمو لمقترحات القمة السابعة لبلدان عدم الانحياز بشكل ايجابي وبروح التوفيق والتعاون التي سادت عند وضع هذه المقترحات . ومن الامور التي يوجه اليها الانتباه بصورة خاصة الحاجة الى الاستجابة السياسية الايجابية للاقتراح الخاص ببدء المفاوضات العالمية على مرحلتين .

Digitized by UNOG Library

ان أحد الاهداف الأساسية لميثاقنا واحد الالتزامات الاساسية للدول الاعضاء هو تعزيز حقوق الانسان والحريات الاساسية وتشجيعها . لقد حاولت حكومة جزر البهاما أن ترتفع الى هذه المستويات الدولية . لقد كرسنا انفسنا سنة بعد اخرى لمقاومة شرور العنصرية والتعصب ، واعربنا عن ايماننا بالكرامة المتأصلة في الانسان وقيمته . ويؤسفنا ان نأتي الى هذه الجمعية مرة أخرى لنعرب عن استيائنا لعدم احراز أى تقدم في سبيل القضاء على العنصرية والفصل العنصرى .

ولا تزال جنوب افريقيا حتى اليوم تمثل أهم مناطق التوتر في العالم التي تهدد السلم والامن الدوليين . ان نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا يواصل قمع أفراد الاغلبية السوداء ويمنعهم من ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف باعتبارهم كائنات بشرية حرة . وان جزر البهاما تدين سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا وتؤيد فرض الجزاءات العسكرية والاقتصادية والثقافية على جنوب افريقيا . وتواصل جزر البهاما تأييدها للتنفيذ الفورى لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) كأساس للحكم الديمقراطي في ناميبيا ولاستقلالها . وترى حكومة جزر البهاما انه لا يكفي ان يعترف المجتمع الدولي بان السياسات العنصرية لجنوب افريقيا تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . ان ما نحتاج اليه اليوم هو اتفاق عريض على برنامج لخطوات وتدابير عملية لوضع حد لهذا التهديد .

لقد أتيحت لي الفرصة منذ عامين أن أقول ما يأتي :

" وليس هناك في تاريخ الانسانية الحديث ما يهين كرامة كثيرين من الناس مثل السياسات العرقية المميزة لجنوب افريقيا . ان الغالبية العظمى لشعوب العالم في حالة حرب مع الحكومة الحالية لجنوب افريقيا . وفي خارج جنوب افريقيا ، هناك ادراك بأنه توجد في ذلك البلد أقلية بيضاء تضطهد الأغلبية السوداء ، ان هذا الجزء من الصورة حقيقي ولكنه غير كامل لأنه ادراك لا يعترف بان الفصل العنصرى يتخطى مجرد القهر والتمييز . وبالنسبة الى حكومة جنوب افريقيا التي نجدها مخطئة على الدوام فان الفصل العنصرى هو دينها والمحرك الأساسي

Digitized by UNOG Library

لسياساتها والأمر الذى يمدها بالقوة والسيكولوجية والشجاعة والثقافة التي تعطي معنى لوجودها . ويجب ألا نقلل من قيمة مدى أن حكومة جنوب افريقيا والفلسفة التي تدعو اليها ، تمثلان رمزا مقبولا لقوى عنصرية في العالم تعتقد ان هناك بعض الناس لهم قيمة أكبر من الاخرين . (A/36/PV.27 ، ص ٤١)

وفيما يتعلق بالاستراتيجية المناهضة للفصل العنصرى ، أشرت أيضا الى ما يلي :

" من الاهمية بمكان أن نزيل ذلك الوهم الذى خلق ومؤداه أن جنوب افريقيا يحكمها أناس طبيعيون ذوو منطق وذكاء وأن مصالحهم سوف تدفعهم الى اجراء التغيير لأن هذا لن يحدث أبدا . ويجب علينا ألا نؤمن بذلك الوهم بأن هناك وسائل تقليدية يمكن عن طريقها أن تنبذ جنوب أفريقيا طوعا الفصل العنصرى ، لأن ذلك سوف يوصلنا الى نتيجة مؤداها أن هذا هو الصواب الذى يجب عمله .

" ان عقيدة وفلسفة جنوب افريقيا يمكن أن تبقيا لأن لها كثيرا من الأصدقاء الذين يعاونوها من الخارج . ان الحرب ضد الفصل العنصرى ، يجب أن تصعد خارج جنوب افريقيا ضد أناس قادرين على أن يعرفوا من خلال المنطق والذكاء ، ما هي المصالح الحقيقية لهم " .(المرجع نفسه ، ص ٤١)

ومنذ الدورة الاخيرة للجمعية العامة ، أصبحت جزر البهاما عضوا في حركة عدم الانحياز. ونحن نؤكد المبادىء التي تسترشد بها هذه الحركة ونؤيدها ، وبصفة خاصة في نهج التنمية واستراتيجياتها .

وتتمسك جزر البهاما بوجهات النظر الخاصة بدور عدم الانحياز التي تم التعبير عنها في الاعلان السياسي للمؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المنعقد في نيودلهي في آذار/مارس الماضي . ان بلدان عدم الانحياز تمثل اليوم الاغلبية الساحقة للجنس البشرى ، التي يربطها معا منظور مشترك يتجاوز الاختلافات في النظم الاقتصادية والاجتماعية. ان التزامها المشترك بتعزيز السلم العالمي ، والقضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد ، وتعزيز الاستقلال الوطني للدول وسيادتها وسلامة أراضيها ،والنهوض الاجتماعي والاقتصادى بشعوبها ، يشكل عنصرا لا سبيل الى عكسه في تاريخ العالم .

Digitized by UNOG Library

وعلى هذا فانه نظرا لأن الأهداف الوطنية لجميع البلدان متماثلة لا ينبغي أن تكون هناك صعوبة في تأييد القضية المشتركة ومبادئ الحركة بغض النظر عن أيديولوجية كل بلد .

وأود أن أوجه الانتباه الى سياسة أعضاء عدم الانحياز بشأن مسألة اقامة النظام العالمي الجديد للاعلام والاتصالات الأكثر عدالة وفعالية على النحو المشار اليه في الاعلان السياسي لمؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز في نيودلهي . ونحن نسلم بأن الوضع الحالي في مجالي الاعلام والاتصال هو الى حد بعيد ميراث عن الماضي ونتيجة لاستمرار سيطرة عدد قليل من وكالات الأنباء المتعددة الجنسية الموجودة في الشمال . وعلى هذا فان التحول الى نظام جديد للاعلام والاتصال يتطلب أن يعطي مبدأ التدفق الحر للمعلومات كامل محتواه الحقيقي الديمقراطي . وهذا لا يعني على أية حال ان وسائل الاتصال ينبغي أن تخضع لسيطرة الحكومات . ان هذا شيء لا يمكن السماح به ، وان كان من الجلي انه يهمها وجود سياسات نزيهة تكفل الأمانة في نشر الأنباء على الجمهور.

ان جزر البهاما بوصفها بلدا سياحيا رئيسيا ، وادراكا منها لقربها الجغرافي لأكثر البلدان تقدما في العالم ، تخوض كفاحا مستمرا للحفاظ على هويتها الوطنية المتميزة ونحن نحتاج باستمرار الى أن نكافح مشاكل ناشئة عن وسائط الاعلام ، وأن نقاوم قيما تتسبب في ايجاد المنازعات بل وفي زعزعة مجتمعنا .

وفي هذا الوقت بالذات في بلدي نجد أن القبضة المقيتة لوسائط الاتصال الامبريالية متعددة الجنسية تشتد على جزر البهاما مهددة سلامها واستقرارها فيما قد يكون جزءا من مؤامرة لزعزعة حكومة جزر البهاما والاطاحة بها .

وفي عالم من الهازئين بالقيم ، تجمد شعوره بالظلم ، يمكن الا ينتبه أحد الى مصير حكومة بلد تعداد سكانه ١٠٠ ألف نسمة والى العدوان على سيادته ، لكننا لا نرى أن هذه المشكلة بالذات قد اتخذت بعد أبعادا تملي علينا اللجوء الى الاهتمام الدولي في هذه المنظمة لايقاف امتداد سلطان خارجي الى جزر البهاما ، ووقف تدخل وكالات الأنباء متعددة الجنسية القاسي في الشؤون الداخلية للبهاما ، تلك الوكالات التي تتشر الأنباء في العالم كله .

Digitized by UNOG Library

ان النظام الاعلامي الجديد ليس اذن من وجهة نظرنا وسيلة للاستفاضة عن سيطرة الشركات عبر الوطنية باقامة بيروقراطيات أنباء وطنية سعيا الى الحد من حرية الصحافة . ولكننا نؤكد على العكس من ذلك أنه خطوة صوب صحافة أكثر تحررا في العالم الثالث تلبي الحاجة الى الاعلام والمعلومات ، وهي حاجة انسانية أساسية .

وهناك حقيقة من حقائق الجغرافيا السياسية مسلم بها في اماكن عديدة غير جزر البهاما ، ألا وهي اننا نحتل موقعا جغرافيا متميزا في العالم فأقرب جيراننا الى الجنوب جمهورية كوبا ، وأقرب جيراننا الى الشمال الولايات المتحدة الامريكية .

وليس هناك شعب في أى بلد في العالم يقدر حريته واستقلاله وسيادته وديمقراطيته البرلمانية اكثر من شعب جزر البهاما . ان تركة مجتمعات العبيد المستعمرة في الماضي التي تطورت الى مجتمعات متعددة الاعراق تنطوى على بعض التناقضات والمشاكل الثقافية الأساسية التي ما زال من اللازم استئصالها . وليست جزر البهاما فريدة في هذا ، وليس هذا مقصورا علينا ، فان أكثر مهام رحلة ما بعد الاستعمار الحاسما بالنسبة لنا هي اعادة بناء مجتمعنا وتنميته اقتصاديا واجتماعيا . وبالتالي فمن المتوقع بالضرورة ان تكون أولوياتنا مختلفة الى حد ما عن أولويات تلك البلدان ذات التاريخ الاستعمارى المختلف أو التي سبقتنا الى الاستقلال أو تلك التي لم تعرف الاستعمار على الاطلاق .

ونحن في جزر البهاما نتمسك بقوة بالمبدأ المعترف به دوليا ألا وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول . وليست لدينا القدرة ولا الرغبة في التدخل في الشؤون المحلية لأية دولة ، ونحن نشجب الجهود التي يبذلها آخرون للقيام بهذا . فهل من التعسف اذن أن نطلب الى الدول الأخرى في تعاملها معنا أن تسترشد بنفس المبدأ ؟ لا أعتقد هذا .

لقد طرحت هذا السؤال لأن هناك مبدأ عرفيا في القانون الدولي مكملا للسيادة والاستقلال والوحدة الاقليمية ، ألا وهو أن تلتزم جميع الدول بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى ، والا تحاول فرض ارادتها على البلدان الأصغر والأضعف

Digitized by UNOG Library

ان هذا الالتزام لا يتعلق فقد بالتدخل العسكرى المكشوف ولكن أيضا يتعلق بالمحاولات العدوانية الأكثر خبثا التي يمكن أن يكون لها أثر زعزعة الاستقرار في أى بلد .

وما زالت هناك في المجتمع الدولي بعض الدول التي تسعى ، عن طريق هيئاتها القضائية والاقتصادية المختلفة ، الى فرض سياساتها وهيمنتها وقوانينها على دول أخرى ذات سيادة ، وذلك لانتهاجها المتزايد لسياسات اقتصادية عدائية تجاه تلك الدول . ان تمديد نطاق القوانين المحلية الى خارج الحدود الاقليمية أمر غير مقبول لأنه يتجاهل المبادئ الأساسية للقانون الدولي ، وتساوى الدول في السيادة على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة . ومثل هذه الأعمال توضح الانعدام الكامل لاحترام القوانين وسياسات وحقوق ومصالح الدول الأخرى ، ولها آثار خطيرة جدا على التنمية المنظمة . وهذا هام بوجه خاص في حالة البلدان الصغيرة النامية حيث ان هذه الأعمال تقوض التقدم الاجتماعي والاقتصادى والاستقرار السياسي وكلها متغيرات حاسمة في عملية التنمية .

ان جميع التشريعات هي - بداهة - تشريعات يقتصر تطبيقها على اقليم الدولة التي تصدرها ، ولهذا فان قيام دولة بتطبيق قوانينها الداخلية خارج ولايتها الاقليمية لا بد وان يعد عمل تدخل في سلطة دولة أخرى وأمرا يتنافى مع أصول المعاملة في المجتمع الدولي . وهذا القول نابع بصورة لا لبس فيها ولا غموض عن المبدأ الاقليمي للولاية الوطنية المنصوص عليه في الميثاق . والا فان النظام الدولي تحت حكم القانون سوف يتهاوى وتصبح الدولة خاضعة لدولة أخرى وهذا يقوض وجودها كدولة مستقلة ذات سيادة وذات كيان مستقل . ولهذا فاننا نرفض محاولات الدول في أن تصدر سياساتها وقوانينها الى الدول ذات السيادة التي قد تكون لها نظم قانونية مختلفة ومصالح مختلفة ينبغي حمايتها .

وفي ختام كلمتي ، أود أن أقول مرة أخرى في هذه الجمعية العامة ان جزر البهاما قد نظرت دائما الى تعزيز فعالية الأمم المتحدة على أنه من أولى مهام الدول الأعضاء . ومن جانبنا ، فاننا نعارض بشدة الميل المتزايد الى الانسحاب من الأمم المتحدة أو تجاهلها في البحث عن حلول للمشاكل الموضوعية . ونحن نحث جميع الدول

Digitized by UNOG Library

الأعضاء على أن تلتزم بزيادة فعالية المنظمة ، وذلك بمحاولة تنفيذ مقرراتها وقراراتها الصادرة عن الجمعية العامة .

وبهذه الروح من المثالية أتعهد بأن جزر البهاما سوف تبذل قصارى جهدها للمساعدة في تعزيز المبدأ القائل بأن المنازعات والخلافات ينبغي أن تحل عن طريق الحوار البنّاء ، والمفاوضات السلمية ، وأنه في هذا العصر الذي يتزايد فيه الترابط فاننا مضطرون الى التعاون في البحث عن السلم والحقوق المتساوية والأمن والتقدم لجميع الشعوب . وعلينا دائما أن نتذكر القاعدة الذهبية* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مسيحي (سوازيلند) .

Digitized by UNOG Library

السيد شنويك (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفويه عن الروسية) : اتقدم اليكم سيدى الرئيس بالتهنئة لانتخابكم رئيسا للدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة . واتمنى لكم وللأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار كل نجاح في اعمالكم التي تتصف بالمسؤولية .

وأود كذلك أن اعبر عن تقديرى لعمل سلفكم ، الرفيق ايمرى هولاى من هنغاريا .

وأرحب بيننا بعضو الأمم المتحدة الجديد سان كريستوفر ونيفيس واتقدم اليها بالتهنئة لتحقيق الاستقلال .

تميزت الفترة التي انقضت منذ الدورة السابقة للجمعة العامة للأسف ، بتصعيد جديد للصراع بين القوتين الرئيسيتين المتضادتين تمام التضاد في عالم اليوم . فمن ناحية، هناك أولئك الذين يدفعون العالم نحو مزيد من التوتر ، وسباق تسلح محموم ، وامكانية نشوب حرب نووية ، ومن ناحية أخرى ، هناك أولئك الذين يسعون جادين لتعزيز السلم ، والأمن والتعاون الدوليين .

ان الجهود التي يبذلها أصحاب المنحى العسكرى لقلب التوازن العسكرى القائم وتكديس جبال أخرى من الاسلحة تلقى من الجماهير مقاومة متزايدة ، بغض النظر عن معتقداتها السياسية وقناعاتها الدينية . وقد تأكد ذلك بكل جلاء في الجمعية العالمية للسلام والحياة وضد الحرب النووية التي عقدت اجتماعاتها في براغ في حزيران/يونيه الماضي . وعاصمة تشيكوسلوفاكيا ، وهي بلد بدأت وانتهت فيه أبشع حروب التاريخ وأشدها تدميرا . قد أصبحت بانعقاد اجتماعات تلك الجمعية فيها ، محفلا تتبادل فيه أكثر الافكار تعبيرا عن المواقف الانسية .

وقد أعلن الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا السيد جوستاف هوساك من منصة ذلك المحفل :

" اننا على يقين - رغم خطورة الموقف الذى تواجهه اليوم - من أنه مازال أمامنا وقت لاتخاذ الخطوات اللازمة لمنع مجريات الأمور في العالم من الانجراف على عباب الدوامة الخطيرة للتوترات المتزايدة وان محولها الى طريق بناء الثقة

Digitized by UNOG Library

فننمي تعاونا ذا نفع متبادل ونخفف حدة التوترات السياسية والعسكرية فعلينا أن نفعل كل ما بوسعنا لتفادي خطر نشوب الحرب سواء كانت حربا عالمية شاملة أو حربا محدودة ، حربا كبيرة أو حربا صغيرة ".

وفي ضوء هذا المطلب يتفق مجلس رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا والحكومة التشيكوسلوفاكيه تماما مع البيان الذي صدر مؤخرا عن الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الأعلى في الاتحاد السوفياتي السيد يورى اندروبوف ، بشأن المسألة الأساسية التي تواجه العالم اليوم ، وهي تحديدا المحافظة على حق العيش في سلام ، الذي يعدّ أكبر مصلحة حيوية للانسانية جمعاء . كما قدر مجلس الرئاسة حق تقدير الموقف المبدئي الحازم الذي اتخذه الاتحاد السوفياتي ، الذي برهن ، مرة أخرى ، للعالم بأسره أن السعي الى السلام والأمن والتعاون بين الأمم هو المبدأ الاساسي لسياسته اللينينيه السلمية .

والواقع ان الحالة الدولية الراهنة تبين بدرجة مقنعة أن الحاجة لترجمة ذلك الى عمل ملموس باتت حاجة ملحة وعاجلة . فعلى مدى العام المنقضي ، لاحظنا تدهورا واضحا في تلك الحالة ، ونشأ وضع يبعث على الفزع ويتطلب أن نسعى الى معالجتة علاجا فوريا وجذريا .

فلم بات الأمر كذلك ؟ وماهي الاسباب الحقيقية لهذا التشخيص غير المواتي ؟ واين يجب - مجازا - أن نبحث عن مكمن التلوث المعدى الذي ينتشر في الجسم بشكل خطير ويقوض استقرار المجتمع الدولي برمته ؟

بعد التحليل الدقيق وامعان النظر في كافة الحقائق ، اشرنا منذ أيام قلائل ، في بيان مشترك صدر في موسكو عقب محادثاتنا مع السيد اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والنائب الأول لرئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ووزير الخارجية ، الى أن

Digitized by UNOG Library

" الطبيعة المعقدة لمنعطف الأحداث الراهن في أوروبا والساحة العالمية بوجه عام نتيجة مباشرة لأعمال الدوائر الامبريالية العدوانية خاصة في الولايـــات المتحدة الامريكية ، الجاهدة في تحقيق تفوق عسكرى تهدف من ورائه الى فـــرض ارادتها على الآخرين وسيطرتها على العالم . وعملا على ذلك ، تمضي تلك الدوائر قدما في برامج عسكرية لم يسبق لها مثيل ، وتذكي لهيب بؤر التوتر والنزاع وتتدخـــل بشكل أشد فظاظة من أى وقت مضى في الشؤون الداخلية لكثير من البلدان والشعوب كما تمارس تلك الدوائر بالحاح افساد العلاقات الطبيعية بين الدول ذات الأنظمـــة الاجتماعية المختلفة عن طريق اثارة هستريا الروح الحربية ، وأعمال التخريـــــب الايديولوجي ، التزييف الذى لا يتورع عن شيء ونشر الشائعات ضـــد البلـــدان الاشتراكية بهدف خداع الشعوب ، وتقوم بأعمال استفزازية كبرى مستهينة بالمعايير الاساسية للقانون الدولي " .

وحسبما نرى ، من الضرورى فوق كل شيء ، في ظل هذه الحالة المعقدة ، كســـر الجمود القائم بالنسبة لمسألة القضاء على خطر اندلاع حرب نووية .

ان سيف ديموقليس هذا المسلط على حضارتنا يهددها باستمرار بالكارثة والخـــراب. ولن تحصى الخسائر آنئذ بحساب المدن بل بحساب قارات بأكملها . واننا نرفض أن تتحـــول اوروبا الى هيروشيما أو ناجازاكي أخرى ، ونحتج بشدة على الخطط الخطرة لنشر قذائـــف الولايات المتحدة النووية متوسطة المدى في أوروبا الغربية . فذلك النشر سيقلب التـــوازن العسكرى القائم في أوروبا لصالح الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي . ولا يمكننـــا في تشيكوسلوفاكيا ان نظل غير مكترثين لتطور كهذا . فقذائف بيرشنج ـ ٢ ستنشر بعـــد كل شيء ، على بعد ١٨٠٠ كيلومترا فقط من حدودنا . أى على مسافة طيران مدتها بضـــع عشرات من الثواني لا أكثر .

ولهذا ، فاننا ننتظر ، مع قطاعات عريضة من الرأى العام العالمي ، ان تتخلـــي الولايات المتحدة عن الخطابيات العقيمة في محادثات جنيف وتبدى اخيرا الاستعداد للتوصل الى اتفاق يحترم مبادىء المساواة والأمن المتكافيء . وذلك المبدأ الحاسم ، تحديـــدا ،

Digitized by UNOG Library

هو أساس المقترحات السوفياتية الهامة الاخيرة والتي تعتبر برهانا اخر على موقف الاتحاد السوفياتي النزيه البناء . ان الدرب المقترحة للتوصل الى اتفاق ، تاخذ في الاعتبار ، عن حق . المصالح المشروعة للجانبين : فبمقتضى تلك المقترحات تمتنع الولايات المتحدة عن نشر القذائف في أوروبا الغربية . ويخفض الاتحاد السوفياتي عدد قذائفه المتوسطة المدى في الجزء الاوروبي من أراضيه الى مستوى مساو لعدد القذائف البريطانية والفرنسية ويفكك ويزيل كل القذائف التي يشملها التخفيض .

Digitized by UNOG Library

وكما نرى ، فان الحسبة في منتهى البساطة . ان المسائل التي يتعلق الأمر بهـا بالغة الخطر . ويمكن لنجاح محادثات جنيف ان يوجه التطورات العالمية بالفعل نحو ميـاه اكثر هدوءا . ومن جهة اخرى ، يمكن فشلها ان ينذر بالمخاطر والمزالق والمصيـر الـذى لا سبيل الى الاطمئنان اليه . والسؤال الان هو: ما هو الموقف الذى ستتخذه الولايات المتحدة؟ هل ستصغى الى صوت العقل أو تواصل الكلام كسبا للوقت ومماطلة، وأكرر : مماطلـة ، مراهنة في ذلك على نشر قذائف بيرشينغ ـ ٢ والقذائف الانسيابية في اوروبا الغربيـة ، واضعة حلفاءها الاوروبيين بذلك في وضع لا يحسدون عليه ، هو وضع الرهائن ، الذيـن ستوضع الأسلحة المميتة على اراضيهم ، دون أن يكون لهم دور في اتخاذ القرار بشـأن استخدام تلك الاسلحة من عدمه ،لكنهم سيتحملون كل وطأة العواقب المروعة المترتبة علـى نشر هذه الأسلحة ، بما في ذلك الضربات الانتقامية ؟

لذلك أود ان أؤكد على ان تشيكوسلوفاكيا لا ترفض أية مقترحات واقعية ترمي الـى ايجاد حل للحالة الراهنة المعقدة . بل انهـا لا ترفض حتى " خيار الصفـر " . فتشيكوسلوفاكيا ـ على النقيض من ذلك ـ تؤيد تمام التأييد خيار الصفر ـ ولكن خيار الصفر الذى يعني الصفر فيه صفرا بحق : صفرا من الأسلحة النووية المتوسطة المدى ، وصفـرا من الأسلحة النووية التكتيكية للقذائف ، وصفرا من القذائف ذات القواعد البرية ، وصفـرا من الأسلحة النووية التي تطلق من الجو ، وصفرا من القذائف ذات القاعدة البحريـة ، وصفرا من الطائرات المسلحة بالقذائف النووية ـ أى بعبارة اخرى صفرا من كافة منظومـات الأسلحة القادرة على نقل الحشوات النووية .

لقد كان من المعروف عموما كم من هذه الأسلحة وضعته بلدان حلف شمال الأطلسي في قارتنا الأوروبية العجوز وحدها ، والى أى البلدان ظلت موجهة طيلة العقود الثلاثـة الأخيرة من فترة ما بعد الحرب ، ـ سواء منها قذائف من طراز ماتادور ، وثور ، وبيرشينغ ـ ١ واونيسـت جـون ، وليتل جون ، وقذائف لانس ذات القواعد البرية ، أو مدافـع هاوتزير الذرية متباينة العبارات ، أو قذائف بولاراس وبوسيدون التي تطلق من الغواصـات أو طائرات ستار فايتر وفانتوم . وحتى نفهم التهديد الذى تشكله هذه الأسلحة لقارتنـا

Digitized by UNOG Library

العجوز ، لم يكن من الضروري أن يكون المرء خريج كلية ويست بوينت . ومن الناحية الأخرى ، فان الاتحاد السوفياتي ظل — منذ أن حازت الولايات المتحدة احتكار القنبلة الذرية — يحاول مجرد مجاراة تفوق الولايات المتحدة في مجال الأسلحة النووية . وفي النصف الثاني من السبعينات لم يفعل الاتحاد السوفياتي اكثر من الاستجابة الأساسية لميغا أطنان الموت النووي التي كانت قد اقيمت بالفعل في القارة الأوروبية ، وذلك بتحديث امكاناته النووية ونشر ما يسمى بالمصطلحات الانكليزية بقذائف أرض — أرض ، أي القذائف من نوع اس اس — ٢٠ التي توصل الاتحاد السوفياتي عن طريقها الى تحقيق تكافؤ تقريبي ، وهو أمر لم يثر تساؤلا من جانب احد في ذلك الوقت .

ولذلك لا بد من ان نقرر بكل صراحة انه اذا ما نشرت قذائف الولايات المتحدة في اوروبا الغربية سيختل ذلك التكافؤ التقريبي ، مما ينشئ حالة جديدة تماما على الصعيدين العسكري الاستراتيجي والسياسي . ولا بد من ان يقال ذلك بكل صراحة وطنية ولا سيما لا ولئك الذين يسعون الى التعمية عن الحقائق الصحيحة مستخدمين في ذلك التلاعب بالاعداد ، والعاب الحاسبات الالكترونية ، والمساومة حول اعداد القذائف والاحجيات عن أشياء " كالقرارات المزدوجة " ، وما يصحبها من " خيارات الصفر " أو " الحلول المؤقتة " ، أو " الحدود القصوى العالمية " المزعومة ، وكلها ترمي الى تحقيق غرض واحد هو أن تختلط الأمور على الجمهور بحيث لا يستطيع الناس بعد اليوم استشفاف الحقائق من جراء هذه البلبلة العددية ومتاهة المقترحات والتشابك المربك للاعلانات بما يتيح ارهابهم عن طريق التلويح بشبح تفوق أو تهديد سوفياتي مزعوم حتى يتسنى استغلال ذلك في القيام فعلا بنشر القذائف .

ويجب ان يذكر بلا أي لبس أو ابهام انه اذا نشرت قذائف الولايات المتحدة في اوروبا الغربية فانها ستشكل تهديدا استراتيجيا — واشدد على كلمة استراتيجي — للاتحاد السوفياتي وكل البلدان الاعضاء في معاهدة حلف وارسو . وسوف تضطر بلداننا ، تبعا لذلك ، الى اتخاذ التدابير اللازمة للاستجابة الى ذلك التهديد ضمانا لامنها وايجاد التوازن المضاد الضروري — بما في ذلك التدابير التي من شأنها ان تمس

Digitized by UNOG Library

منطقة الولايات المتحدة نفسها . وذلك امر يجب ادراكه بمنتهى الجدية ، وبكل معاني تلك الكلمة . ان البيانات التي صدرت عن البلدان الاشتراكية بشأن هذه القضية موجودة كلها بالسجلات . وعلاوة على ذلك فان البيان التشيكوسلوفاكي الصادر في ٣ حزيران/يونيه ١٩٨٣ ، لايزال ساري المفعول تماما . ونحن ، في ذلك البيان ، نؤيد تأييدا كاملا موقف الحكومة السوفياتية والخطوات التي تشعر تلك الحكومة انها لاغنى عنها لضمان أمن الاتحاد السوفياتي ذاته وأمن حلفائه .

غير اننا نرى ، مادام نشر قذائف الولايات المتحدة في أوروبا لم يبدأ بعد ، انه مازال من الممكن التوصل الى اتفاق . ومازال هناك متسع من الوقت . ودعونا لا ننسى أن الفرص المضيعة في مجال السياسة لا تتكرر عادة . ولذلك نعتبر التوصل الى اتفاق في محادثات جنيف من مصلحة كل من اوروبا والعالم بأسره .

لقد دأبت البلدان الاشتراكية ، ولا تزال ، على تعزيز سياسة سلام بناءة عن طريق الافعال الملموسة . وقد اعيد تأكيد استمرارية هذه السياسة في الاعلان السياسي الصادر عن دورة براغ للجنة السياسة الاستشارية للدول الاعضاء في حلف وارسو . وعصب هذه الوثيقة الاقتراح المطروح بابرام معاهدة بشأن عدم الاستخدام المتبادل للقوة العسكرية والحفاظ على العلاقات السلمية بين الدول الاعضاء في حلف وارسو والدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي . وهما اقوى حلفين سياسيين عسكريين في العالم . وبما انه عهد الى تشيكوسلوفاكيا بنشر تلك الوثيقة الهامة ، فانها استرعت اليها انتباه غالبية الدول الأعضاء في الامم المتحدة .

لقد كانت الاستجابة التي تلقيناها في كل مكان تقريبا بمثابة تأكيد لكون قضية السلم الشاغل الأول في اذهان الناس بجميع بلدان العالم .

وقد قامت لجنة وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف وارسو لدى اجتماعها في براغ خلال شهر نيسان/ابريل الماضي بوضع تفاصيل الاجراءات اللازمة لتنفيذ المقترحات السلمية الواردة في الاعلان . ومرة اخرى اكدنا استعدادنا للقيام بتبادل جدي لوجهات النظر بين الحلفين .

Digitized by UNOG Library

وقد شددنا بصورة خاصة على ان مشروع المعاهدة المقترح يلتمس تحقيق اهداف الالتزام بعدم استخدام القوة المعبر عنه بعبارات عامة في ميثاق الامم المتحدة ويضع تفاصيله بلغة القانون الدولي في وثيقة معاهدة . ويقترح المشروع اعتماد مبدأ عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية أو التقليدية من قبل أحد ضد الآخر .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، يتضمن مشروع المعاهدة المقترح الالتزام باقامة علاقات سلمية قابلة للاستمرار ، وتنمية تلك العلاقات بتصميم ، تنمية نشطة ، على اساس من التبادلية . وينص على حق كافة الدول غير المنحازة والمحايدة بكل القارات في الانضمام الى المعاهدة المقترحة. أى ، باختصار ، تعزز المشروع المقترح ويتفادى حظر نشوب الحرب . ونعتقد انه متعين علينا ان نبدأ في التفاوض حول مشروع المعاهدة هذا بغير ابطاء .

ان النتائج الايجابية لاجتماع مدريد تقدم الدليل على انه حتى في ظل مناخ سياسي دولي متفاقم يمكن التوصل الى اتخاذ تدابير ملموسة لتحسين ذلك المناخ . فاختتام الاجتماع باعتماد وثيقة ختامية موضوعية ومتوازنة تنطوى على مواصلة سياسة السلم والانفراج ، والحوار بين الشرق والغرب ، وتنمية تعاون شامل على اساس الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي كل ذلك يمثل انتصارا للواقعية السياسية ، ويؤكد مرة اخرى حقيقة التي اثبتت التجربة دائما صحتها وهي ان الارادة السياسية والعمل السياسي يعتبران القوة المحركة في حل المشاكل ، حتى ما فذ يبدو منها مستعصيا على الحل . فنتائج الاجتماع يمكن فعلا أن تمهد السبيل لمرحلة جديدة في العملية التي بدأناها في مؤتمر هلسنكي سواء كان ذلك في فيينا ، سنة ١٩٨٦ ، أو في أية مشاورات عمل أو اجتماعات عمل اخرى . وما له أهمية خاصة في رأينا ، المقرر الذى يقضي بعقد مؤتمر في كانون الثاني /يناير المقبل ، بستوكهلم ، بشأن تدابير بناء الثقة والأمن ونزع السلاح في أوروبا . وقد عهد الى الهيئات المختصة في تشيكوسلوفاكيا بتنفيذ احكام الوثيقة الختامية لاجتماع مدريد وفقا لتشريعات جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

ان الحاجة الملحة اليوم الى السعي لايجاد لغة مشتركة ، والعمل من خلال المفاوضات ، للتوصل الى تفاهم متبادل وحل المشكلات القائمة ، تتناقض تماما مع عدد من ظواهر سلبية بعينها لوحظت خلال الاسابيع والايام الاخيرة . وفي ذهني وانا اقول ذلك ، قبل كل شيء اخر الحملة الشرسة التي شنت للاتحاد السوفياتي حول حادث طائرة كوريا الجنوبية . ويشهد ذلك ما يثبت حقيقة بان الغاية من الحض المتعمد على الكراهية والتشهير ، ماهى الا التعمية عن الاستفزاز العسكرى السياسي المدبر واسع المدى

Digitized by UNOG Library

الذى أتقن اعداده ضد الاتحاد السوفياتي في الشرق الأقصى . ومما لا يتصور ، بنفس القدر ، رفض توفير الضمانات الكفيلة بمشاركة الوزير غروميكو مشاركة آمنة في هذه الدورة للجمعية العامة ، وهو ممن وضعوا مشروع ميثاق الامم المتحدة ، وشاركوا في المؤتمر التأسيسي لمنظمتنا هذه في سان فرانسيسكو ، ومثل دولة من الاعضاء الدائمين بمجلس الأمن . وكل ذلك يمثل ، بلا شك ، انتهاكا صارخا لاتفاق ١٩٤٧ بين الامم المتحدة والبلد المضيف فذلك الاتفاق ينص صراحة على ان سلطات الولايات المتحدة سواء في ذلك سلطات الدولة . أو السلطات الفدرالية أو المحلية ، ليس من حقها اعاقة سفر ممثلي الدول الاعضاء من أو الى المقر الرئيسي للامم المتحدة ، ويقضي ايضا بأن تطبق احكام ذلك النص بغض النظر عن العلاقات بين الحكومات المعنية .

هذه الاجراءات وماشابهها تصور ممارسة الحرب النفسية التي اطلقتها الامبريالية من عقالها ووسعت نطاقها — كسياسة متعمدة — من المجال الايديولوجي الى مجال العلاقات الدولية . وكل تلك محاولات لتشتيت انتباه الرأى العام بعيدا عن الحقيقة الماثلة في ان الامبريالية هي التي تطأ بالاقدام حقوق الانسان الاساسية في كل يوم ، وبالاخص حق المساواة لكل البشر وحقهم في العيش في سلام .

ومع ذلك فلا جدوى من محاولات أشد ممثلي الامبريالية مغالاة ليلبسوا لبوس القضاة ويصدروا الاحكام على كل شئ يحدث في العالم ، ويزيفوا التاريخ تعسفا ويصفوا خريطة أوروبا بعد الحرب بانها ليست نتيجة اتفاقات بل نتيجة لاعمال القوة . ولا جدوى أيضا من محاولتهم تصوير النظام الاشتراكي كمصدر لكل الشرور أو باعتباره كوم قمامة التاريخ . ولا جدوى من اشارتهم ، حتى من أراضي بلدان محايدة الى البلدان الاشتراكية بوصفها " وحشية وبدائية " ، وهي بلدان انجبت ، من قبل عصر كولومبس بوقت طويل ، المدارس الفكرية ، وكانت أرضا غنية بكنوز الثقافة العالمية . ولا جدوى من اتهام ممثل تلك البلدان الاشتراكية بارتكاب " اعمال وحشية " ، واختلاق الاكاذيب المفضوحة ، والتشهير بهم بعبارات مأخوذة من لغة الازقة . ولا جدوى من تحريض شعوب البلدان الاشتراكية ضد حكوماتها بخطابيات محمومة تبشها محطات اذاعاتهم . وهو امر في حد ذاته يمثل

Digitized by UNOG Library

شذوذا سياسيا نادر المثال يعادل من كافة الوجوه اشد الحملات الكلامية تطرفا أيام كانت الحرب الباردة في ذروتها .

ومن جانبنا ، فاننا لن ننزل ابدا الى مثل هذا الاسلوب غير اللائق في اجراء " المناقشات " . وليكن عدم التعايش الايديولوجي ، أما الحرب النفسية ، فلا . لن نرد على الافتقار الى حسن التربية بمثله . فذلك النهج لا يتفق مع مبادئنا وسياستنا . وليست حقيقتنا بحاجة الى الجعجعة . فقوتها ماثلة في الرسالة التاريخية لنظامنا الاجتماعي الذى تقضي الحتمية التاريخية ، طبقا لما يقوله العلم ، ان يحل محل النظام الآخذ طريقه الى الأفول .

تلك حقيقة ليس بوسع احد ان يغيرها حتى ولا أولئك الذين يستغلون اخوتهم البشر — ممن خلقوا مثلهم على صورة ربهم — اولئك الذين يغنمون لانفسهم فائض القيمة الذى يخلقه عمل اخوتهم البشر ، المصدر الرئيسي لرأس مالهم وثروتهم ، ولا حتى اولئك الذين يتركون الملايين من البشر عاطلين بغير عمل ، او اولئك ينكرون على مواطنيهم حقهم في التعليم المجاني ، او اولئك الذين لا يوفرون الرعاية الطبية المجانية . أى بعبارة اخرى ولا حتى اولئك الذين يمثلون الاحتكارات والمؤسسات العسكرية الصناعية ، والذين يحولون " انسيّتهم " — كما أشار يورى اندروبوف مؤخرا — في معرض دفاعهم عن مصالحهم ومغانمهم الطبقية الى مزيد من التكديس لاسلحة الدمار الشامل ، ابتداء من قذائف MX الى حاويات غاز الأعصاب .

ان المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفياتي بالأمس من فوق هذا المنبر حول مسائل كارثة الحرب النووية وتجميد الاسلحة النووية ، تعد في رأينا مقترحات بناءة ، واسهاما بالغ الاهمية — في هذا الوقت — لتحقيق المثل العليا لميثاق الامم المتحدة المتعلقة بالامن الدولي . اننا ننضم كلية الى هدف تلك المقترحات ومضمونها ، وننضم الى طلب ادراجها في جدول اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بسير ونتائج دورة لجنة جنيف لنزع السلاح المنعقدة هذا العام ، لا نستطيع القول بأننا نشعر بالرضى الكامل فيما يخصها . ومع ذلك فاننا ما زلنا نعتبر أن نشاط هذه اللجنة يتصف بأهمية غير عادية . والحقيقة أن الخبرة حتى الآن تشير الى أنه حيثما توافرت الارادة السياسية الكافية لدى الأعضاء ، فان اللجنة تمكنت فيما مضى من اعداد واعتماد وثائق قانونية دولية هامة أمكن أن تحد من سباق التسلح الى حد ما .

ويبين تطور الحالة أنه من الضروري أيضا أن تتخذ تدابير عاجلة لمنع اخضاع الطابع العسكري على الفضاء الخارجي . ولهذا فاننا نرحب ونؤيد تماما الاقتراح الجديد الهام الذي قدمه الاتحاد السوفياتي بشأن عقد معاهدة تحظر استخدام القوة في الفضاء الخارجي ، أو استخدام القوة من الفضاء الخارجي ضد الأرض . اننا نقدر حق التقدير الالتزام المنفرد الذي أخذه الاتحاد السوفياتي على عاتقه بألا يكون البادئ باطلاق أية أسلحة مضادة للتوابع الاصطناعية في الفضاء الخارجي ، طالما أن الدول الأخرى ، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، ستمتنع عن ذلك ، ونعتبر هذا الاقتراح أساسا قويا لايجاد حل لمسألة عدم اخضاع الطابع العسكري على الفضاء الخارجي .

اننا نعتبر أن مجموعة المسائل المتصلة بنزع السلاح لا يمكن أن تحل الا من خلال تدابير تسمح بالتعاون الواقعي المستمر على الصعيد العالمي على أساس المساواة ، والمساواة في الأمن . وقد وضعت مبادئ هذا التعاون في الاعلان الخاص بالتعاون الدولي من أجل نزع السلاح الذي اعتمد في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة بناء على مبادرة منا . وقد تأكد الطابع الهام لتلك الوثيقة وقيمتها باعتماد قرارات ذات صلة في الدورتين السابقتين للجمعية العامة . ونحن نعتقد أنه من المفيد أن تقوم الدورة الحالية للجمعية العامة بدراسة جادة لهذه المسألة ، وأن تعتمد التوصيات المناسبة . ووفد بلادي مستعد للمشاركة بشكل فعّال في هذا العمل ، وأن يساهم فيه بتقديم مشروع قرار محدد .

ويتمثل التهديد المتزايد للسلم أيضا في اشتعال بؤر التوتر القديمة ، وخلق بؤر جديدة . فالدوائر الامبريالية تصعّد سياساتها القائمة على الضغط وملاء الارادة ، وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وتستخدم القوة في كل القارات .

Digitized by UNOG Library

ان التطورات في الشرق الأوسط مفزعة بحق . وتتدهور الحالة نتيجة للعدوان الاسرائيلي على لبنان والشعب الفلسطيني مازال متواصلا بفضل الدعم السخي من جانب الرجعية العالمية . ان الأعمال المتسمة بالاستهتار والرعونة التي يقوم بها التوسعيون الاسرائيليون بهدف التغيير السريع للطابع الديموغرافي للاراضي العربية المحتلة تزيد من الحاح الحاجة لايجاد تسوية سلام شامل سريعة وعادلة .

ومما يؤسف له أن واشنطن لجأت هنا الى التدخل المسلح المباشر في محاولة لتوسيع رأس الجسر العسكرى الاستراتيجي الذى يتيح لها التدخل في المنطقة بأكملها . ان اتفاق وقف اطلاق النار الذى توصلت اليه اطراف النزاع الداخلي في لبنان يجب أن يحظى بالترحيب . ومع ذلك ، فان السلام الدائم لا يمكن تحقيقه الا بعد انسحاب فورى كامل للقوات الاسرائيلية من لبنان ومن أراض عربية أخرى . ان قوات التدخل التابعة للولايات المتحدة الامريكية وبلدان أخرى من أعضاء حلف شمال الأطلسي لابد أن تبارح لبنان

ومن الأمور التي تبدو الحاجة اليها ملحة وعاجلة حتى بأكثر من هذا وجوب انهاء الحرب بين ايران والعراق ، وتسوية النزاع بينهما على اساس الاحترام المتبادل لاستقلال كل بلد منهما وسلامة أراضيه .

اننا نقدر الجهود التي تبذلها حكومة افغانستان للتوصل الى تسوية سلمية للوضع السائد حول افغانستان وتحسين علاقاتها مع البلدان المجاورة مثل باكستان وايران . ان المحادثات التي جرت بين أفغانستان وباكستان برعاية الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة تعتبر اسهاما كبيرا نحو بلوغ تلك الغاية .

اننا نتضامن تماما مع كفاح شعوب الهند الصينية ، فييت نام ، ولاوس ، وكمبوتشيا ، ذلك الكفاح الذى ما زال دائرا في ظروف صعبة دفاعا عن الحرية والاستقلال والوحدة في مواجهة تدخل قوى خارجية وضد أعمال تخريبية مكشوفة . اننا نؤيد سياسات السلام لبلدان الهند الصينية الجاهدة في حل المنازعات في جنوب شرقي آسيا عن طريق الحوار . ولقد حان الوقت أخيرا لكي تعترف الجمعية العامة بصلاحية ممثلي شعب كمبوتشيا الحقيقيين الذين حاولوا تضميد الجراح التي خلفها نظام بول بوت .

Digitized by UNOG Library

اننا نؤيد جهود حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تهدف الى اعادة التوحيد السلمي لكوريا ، وانسحاب قوات الولايات المتحدة من الجزء الجنوبي للبلاد .

كما نرحب بالتوصية الخاصة بتسوية مسألة قبرص التي وردت في القرار الذى اعتمده اجتماع الربيع للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة والشرط المسبق لتنفيذ ما ورد فيه احترام استقلال وسيادة قبرص . ان المحادثات بين ممثلي الطائفتين ، التي تأثرت بشكل ايجابي بالمبادرة الشخصية للأمين العام للأمم المتحدة ، يمكن أن تلعب دورا هاما في هذا الصدد .

اننا نحتج رسميا على السياسات العنصرية لحكومة جنوب افريقيا . ويجب أن تنهي جنوب افريقيا احتلالها غير المشروع لناميبيا ، وهجماتها الوحشية على الدول المجاورة المستقلة ، وبصفة خاصة جمهورية أنغولا الشعبية . ان شعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) يجب أن تتاح له الفرصة ليمارس حقوقه في تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني ، على النحو الوارد في القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن ، ويجب أن يتحقق ذلك دون أى تأخير أو فرض أى شروط مسبقة أو عوائق تختلقها جنوب افريقيا أو فريق الاتصال المزعوم .

وبالتأكيد هناك أيضا افتقاد للسلم والاستقرار في احدى المناطق الهامة من العالم وهي وسط امريكا . ان التدهور الملحوظ للحالة الذى وقع في المنطقة منذ الدورة السابقة للجمعية العامة يجب أن يعزى الى تصعيد أعمال العدوان الموجهة ضد كوبا ونيكاراغوا وغرينادا ، وضد حركة التحرر الوطني في السلفادور . اننا ندين سياسة الهيمنة هذه التي تنتهجها الامبريالية ضد بلدان وسط امريكا . كما نقدر جهود البلدان الأعضاء في مجموعة الكونتادورا لحل أزمة وسط امريكا عن طريق المفاوضات السياسية .

ويسرى ذلك بنفس القدر على الجزء الجنوبي لتلك القارة وبعض مشكلاته المعلقة ومن بينها مشكلة جزر مالفيناس التي تمثل تهديدا للسلم والامن في المنطقة برمتها .

Digitized by UNOG Library

ونحن نقدر النشاط والدور البناء للغاية الذى تقوم به بلدان حركة عدم الانحياز ، وكذا اسهامها في الكفاح من أجل اعادة الحالة الدولية الى الصحة والسوية ، وايقاف سباق التسلح ، واقامة سلام دائم ومن أجل التسوية السلمية وتسوية المنازعات في مختلف أنحاء العالم تسويات سلمية . ونقدر كثيرا مؤتمر قمتها السابع الذى انعقد في نيودلهي ، الذى وجه نداء الى جميع أمم وشعوب العالم بتنمية التعاون المتبادل الواسع لحل المشاكل الدولية ، واضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات بين الدول من خلال اقامة نظام اقتصادى دولي جديد وعادل .

وبالتالي ، فاننا ننظر بقلق الى كل ما من شأنه أن يعترض طريق الوصول الى هذه الأهداف . وتتمثل احدى تلك العقبات بصفة خاصة في الازدياد الحاد للاتجاهات الحمائية والتمييزية من جانب الغرب . ففي محاولة للتخفيف من وقع الصعوبات الاقتصادية في صفوف تلك الدول ، فان البلدان الرأسمالية وجهت كل منها حيزانها الى العديد من دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية . كما حاولت أيضا تصدير تلك الصعوبات الى الدول الاشتراكية . وهذه سياسات ندينها .

وختاما ، أود أن أعرب عن اعتقادى بأن الأمم المتحدة ستلعب دورا في تنقية وتحسين العلاقات الدولية . واسمحوا لي في هذا الصدد أن أذكر بالموقف الذى وضعت صيغته في البيان السياسي لأحزاب دول معاهدة حلف وارسو في كانون الثاني / يناير ، في براغ ، والذى ينص على أنه من الضرورى أن نعزز فعالية الأمم المتحدة ونزيد من دورها في الحياة الدولية باعتبارها محفلا هاما لتوحيد جهود الدول لدعم السلام والأمن الدوليين وتعزيز الجهود المبذولة لحل المشاكل العالمية الملحة . ويمكن أن أؤكد لكم ، سيدى الرئيس ، أن تشيكوسلوفاكيا ، وهي من الدول المؤسسة للأمم المتحدة ، ستبذل أقصى ما في وسعها لضمان أن تتمكن منظمتنا ، وهي التعبير المتكامل عن تطلعات الشعوب الى السلام ، من تحقيق الأهداف النبيلة التي وضعتها لنفسها منذ ٣٨ عاما مضت .

Digitized by UNOG Library

السيد القاسم (الاردن) : يسعدني أن أتقدم اليكم بأحر التهاني على انتخابكم لهذا المنصب الرفيع . فهو بقدر ما يدل على مكانة بلدكم المرموقة دوليا ، يشير أيضا الى خبراتكم وكفاءتكم الدبلوماسية العالية . كما يسعدني أن أشكر سلفكم على البراعة التي أدار بها أعمال الدورة الماضية . ولا يفوتني أن أهنئ أيضا سعادة السيد خافيير بيريز دى كويبيار على تقريره الهام عن أعمال هذه المنظمة كما أود تقديم التهاني الى دولة سنت كريستوفر ونيفيس بمناسبة استقلالها ودخولها عضوا في الأمم المتحدة .

ان الوضع العالمي يدعو الى القلق البالغ . فهناك الأزمة الاقتصادية التي تمر بها دول العالم اجمع ، والتي انعكست آثارها بشكل خاص على الدول النامية لدرجة أن عملية النمو قد توقفت في بعضها ، هذا ان لم تكن سالبة في حالات أخرى . ان الدول النامية تواجه عجزا متزايدا في موازين مدفوعاتها بسبب انخفاض صادراتها نتيجة انهيار اسعار السلع الأساسية ، وتزايد النزعة الحمائية ، وارتفاع اسعار مستوردا تها من المصنوعات ، علاوة على المسؤولية الثقيلة المتزايدة في خدمة ديونها الخارجية . وقد ادى ارتفاع مستوى التضخم والبطالة في هذه الدول الى تعميق الازمة الاقتصادية التي تواجهها . لذا فلا بد من اتخاذ تدابير فورية تساعد الدول النامية على اجتياز الأزمة التي تمر بها ، وخاصة بشأن انعاش التجارة الدولية ، وتسهيل الاقتراض وزيادة المساعدات والتحويلات المالية بشروط تسهيلية . ورغم ثقتنا بأن بوادر الانتعاش في الدول المتقدمة سيكون لها تأثير ايجابي على الاقتصاد العالمي ، فاننا لا نعتبر ذلك بديلا عن المضي قدما في اتخاذ تدابير واسعة . ولا بد من البدء في المفاوضات العالمية لاقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد على أسس من الكفاية والعدالة ، منطلقين من مبدأ التفاهم والاعتماد المتبادل بين دول العالم أساسا لهذه المفاوضات .

اما فيما يتعلق بحالة الأمن والسلم الدوليين فالصورة ليست أقل سوءا . ففي الوقت الذى لم يتم فيه حل اى نزاع دولي سابق طرأت نزاعات جديدة بين الدول . فبينما يستمر العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية ، وآخرها على لبنان الشقيق ، وكذلك استمرار

Digitized by UNOG Library

الحرب العراقية الايرانية، اضافة للوضع في أفغانستان وكمبوتشيا، وكوريا، ومشكلة قبرص، والوضع في تشاد، ومشكلة ناميبيا، والجنوب الافريقي، الى جانب هذا، تدهور الوضع في امريكا الوسطى خلال العام الحالي بشكل يدعو الى القلق. وفوق ذلك كله ازداد التردى في العلاقات بين الشرق والغرب، وخاصة بين القوتين العظميين حيث تلاشى الانفراج لتحل محله سياسات الحرب الباردة.

وقد لازم هذا التوتر المستمر في الوضع امعان في تجاهل الدول لالتزاماتها بموجب مبادئ القانون الدولي وأحكام الميثاق، وبصورة خاصة تلك التي تنص على عدم استخدام أو التهديد باستخدام القوة، حل النزاعات بالطرق السلمية، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، والمحافظة على علاقات حسن الجوار واحترام سيادة الدول واستقلالها ووحدة أراضيها. كما رافق هذه الحالة تراجع في الرغبة والحماس للعمل المشترك، وقبول مبدأ المفاوضات المتعددة الأطراف من أجل ايجاد الحلول المناسبة لمشاكلنا. واذا كان في غياب التقدم نحو تحقيق حلول معقولة لهذه المشاكل أمر يبعث على القلق فان تراجع الارادة للاستمرار في سلوك الطريق المشترك هو أمر مخيف ومحير معا. ان مثل هذا التوجه يشكل طعنة قوية لمبدأ التعاون والاعتماد المتبادل الذى يجب أن يسود علاقات الدول والشعوب قاطبة.

Digitized by UNOG Library

انني لست بحاجة الى التذكير ان مثل هذه الحالة تقلق الجميع على مصير البشرية وتشكل تحديا مباشرا لمنظمتنا الدولية ، التي انشئت لتجنيب البشرية ويلات الحروب ، ولتكون مصدر السلطة المعنوية الدولية كما وردت في احدى الخطب الهامة في بداية مناقشاتنا هذه . لكنني اود التذكير بأن هذه السلطة المعنوية تبقى مجرد حلم اذا لم تترجم الى سلطة سياسية وقانونية . اذ نلاحظ ان الدول التي اقر لها بمزايا خاصة بموجب الميثاق لا تقوم بالوفاء بالتزاماتها تجاه المنظمة الدولية ، الامر الذى وضع الامم المتحدة وبشكل خاص مجلس الامن في ازمة كان احد مظاهرها اضعاف حتى هذه السلطة المعنوية .

فمنذ انشاء الامم المتحدة عام ١٩٤٥ ، قامت اكثر من مائة حرب ونزاع دولي عجزت الامم المتحدة عن توفير حلول مناسبة لأى منها . وحتى في الوقت الذى اتخذت فيه الامم المتحدة قرارات بشأن اى من هذه الحروب فان هذه القرارات بقيت بدون تنفيذ ، نتيجة عدم السماح باستخدام الصلاحيات المنصوص عليها في الميثاق . ان هذا الوضع قد افقد دول العالم وخاصة الصغيرة والمسالمة منها الثقة بامكانات الامم المتحدة في صيانة السلم والامن الدوليين ، واضطرها الى البحث في بعض الحالات عن الامن في ظلال الاحلاف الاقليمية والتكتلات الدولية المختلفة .

لقد ادى شيوع استعمال القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية الى جانب الوهن الذى اصاب المنظمة الدولية الى تراجع الثقة بمبدأ الأمن الجماعي . وزاد من خطورة هذه الحالة ايضا قيام البعض بتعريف مصالحة الحيوية والوطنية بشكل غير محدود ، مما جعل امر رعايتها وصيانتها مجال احتكاك بين الدول . فانعكس هذا الواقع بشكل سلبي على دور الامم المتحدة في حل المنازعات وعلي مجلس الامن بشكل خاص الذى حيل بينه وبين تطبيق صلاحياته المنصوص عليها في الميثاق بشكل فعال وكامل . كما دأبت الدول ذات الامتيازات الخاصة الى ممارسات انتقائية في اطار اعمال مجلس الامن مما نتج عنه ليس فقط اضعاف دور هذا المجلس وتقليص هيبته وفعاليته ، بل واعطاء مبرر لممارسة هذه الانتقائية من قبل الآخرين ايضا .

Digitized by UNOG Library

ان احدى المناطق التي تنعكس فيها مثل هذه الحالة المؤلمة هي منطقة الشرق الاوسط ، فقد اصبحت هذه المنطقة تجسيدا دقيقا لحالة التردى التي يعانيها الوضع الدولي . فالي جانب سيادة مبدأ القوة والتوسع هناك ، نرى بوضوح عجز المنظمة الدولية وشللها . يضاف الى ذلك بروز معالم التنافس بين الدول الكبرى في هذه المنطقة الى حد حلت معه المصالح المشروعة لدول المنطقة وشعوبها في المحل الثاني بالنسبة الى مصالح الدول الكبرى واهتماماتها الكونية . وتقع مسؤولية كبيرة لهذا الوضع الخطير على عاتق اسرائيل التى زجت المنطقة برمتها في حالة من الحرب والتوتر المستمرين . ويعود ذلك الى حقيقة ان اسرائيل قد حددت مصالحها الوطنية على أسس ايديولوجية اسطورية غير معقولة وغير محدودة كما اصبحت اسرائيل قوة عسكرية عاتية بفضل الدعم المستمر الذى تحصل عليه من مصادر خارجية وصلت الى حد تقديم ٣٧ في المائة من مجموع موازنتها العسكرية للعام ١٩٨٢ من مصدر خارجي واحد . من هنا اصبحت ازمة الشرق الاوسط تكمن في حقيقة ان هناك دولة تمتلك اهدافا غير محدودة أولا ، ثم لديها قوة عسكرية هائلة وتحت تصرفها امكانات ضخمة لخدمة هذه الاهداف ثانيا . فاصبحت تتصرف على اساس العمل لتطويع المنطقة برمتها لتتماشى مع اهدافها هذه ، ولتحقق بالتالي توسعها الاقليمي ومن هنا ايضا اصبح السلام أو العمل من اجله يتعارض مع اهدافها ومع مجمل سياساتها التي تتمثل في العمل لضم الاراضي العربية المحتلة بعد اخلائها من اصحابها الشرعيين ولتنفيذ هذا الهدف المتمثل بطرد السكان العرب من بيوتهم واراضيهم ، اتبعت اسرائيل سلسلة من الممارسات والسياسات غير القانونية المناقضة لحقوق الانسان وذلك لاجل خلق ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية وبالتالي نفسية يستحيل عليهم تحملها ، فيجبرون على الهجرة الى الدول المجاورة تاركين بيوتهم واراضيهم لمستوطنين اسرائيليين جدد . وضمن هذه السياسة تقوم اسرائيل بتدريب وتسليح مستوطنيها موكلة اليهم مهمة ارهاب المواطنين العرب والاعتداء على مؤسساتهم الدينية والمدنية ، محاولة في الوقت ذاته التنصل من المسؤولية السياسية

Digitized by UNOG Library

والقانونية عن هذه الاعمال مدعية انها اعمال فردية . لقد تجاوز نشاط اسرائيل الاستيطاني الآن حدود الحجج والذرائع الامنية التي كانت تسوقها في السابق ، حيث بلغ هذا النشاط مرحلة الاستيطان الحضرى والمدني كما نرى في مدينتي نابلس والخليل والقدس قبلهما . ولما اصبحت الذرائع والمبررات الامنية غير كافية وغير مقنعة سخرت اسرائيل ذرائع اسطورية واهية .

ان الاستيطان الاسرائيلي هو التجسيد المادى لمشكلة الاحتلال . فالى جانب كونه المظهر العملي والملموس للتوسع المستمر في حجم اسرائيل فقد ارتبطت به عمليات الغزو العسكرى والاحتلال التي تقوم بها باستمرار . فلما كانت هذه المستعمرات تقام على ارض محتلة وتتم على حساب حقوق الآخرين الذين لم يجدوا الخيار غير محاولة مقاومتها ، اصبحت مهمة تكريس بقائها محور نشاط اسرائيل السياسي والعسكرى في المنطقة . ولذلك عمدت الى توسيع مجال امن هذه المستعمرات عن طريق محاولة خلق مناطق عازلة ودوائر امنية حولها الى درجة اصبح المجال الامني الذى ترسمه اسرائيل لهذه المستعمرات لا يتحقق الا على حساب سيادة دول مجاورة وامنها الوطني واستقرارها .

Digitized by UNOG Library

من هنا أصبحت عطيات الغزو والاحتلال العسكرى التي تقوم بها اسرائيل وسعيها الحثيث لتغيير معادلات القوة وتشتيت قوة الدفاع العربية وظيفة من وظائف الاستيطان الاسرائيلي . وعليه ، واذا ما أريد وقف عطية التصعيد الخطيرة حاليا في الأراضي العربية المحتلة فلا بد من اجراء حاسم وفورى لوقف هذا التوسع الاسرائيلي الاستعمارى . ولابد من ايقاف اسرائيل عن سعيها المحموم لتغيير المعالم والخصائص الجغرافية والسكانية والاقتصادية للاراضي العربية المحتلة . ولابد من ردعها عن تنفيذ مشروع قناة البحرين الذى أقرّه مجلس الوزراء الاسرائيلي بتاريخ ٢٤ اب/ أغسطس ١٩٨٠ ، والذى دشن العمل فيه في ٢٨ أيار/مايو ١٩٨١ . ان هذا المشروع اذا ما نفذ سوف يعود بأضرار فادحة لا يمكن تعويضها على المصالح الحيوية للأردن الى جانب انه يخالف مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالاحتلال العسكرى وبواجبات الدول المتشاطئة وحقوقها .

وضمن مخططها لازالة معالم عدوانها واحتلالها ، وكرديف لسياسة الاستيطان استأنفت اسرائيل مؤخرا تنفيذ خطة سابقة تقضي بازالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية مدعية أن ذلك عمل انساني وتطويرى . لكن الهدف الحقيقي لهذا المخطط هو خلق ظروف تجبر المواطنين العرب على النزوح عن أراضيهم والهجرة الى الخارج . اضافة الى محاولة القضاء على ما يذكر العالم بمشكلة فلسطين وهو وجود ما يقارب من مليوني لاجئ فلسطيني لا يزال عدد كبير منهم في مخيمات الضفة الغربية وغزة . ويتوافق مع هذا التوجّه التركيز مؤخرا على الجوانب الانسانية ، وتناسي الجوانب السياسية للقضية الفلسطينية ، وكذلك محاولة تصفية وكالة الغوث عن طريق تقليص صلاحياتها ومساعداتها للاجئين الفلسطينيين .

أما فيما يخص الأردن فان العمل نحو تحقيق حل سياسي للنزاع العربي الاسرائيلي يعتبر محور سياسته الخارجية ويشكل هدفا مركزيا في نشاطه الدبلوماسي عربيا ودوليا . وفي الوقت الذى نرى فيه اسرائيل تعمل كل ما في طاقاتها لتعطيل السلام فان الأردن يعمل كل ما في وسعه للمساعدة في تهيئة ظروفه ومتطلباته .

Digitized by UNOG Library

وانسجاما مع هذا التوجه ترأس جلالة الملك الحسين اللجنة السباعية التي انبثقت عن مؤتمر فاس والتي تولّت مهمة عرض مبادرة السلام العربية على القادة والمسؤولين في أربع دول دائمة العضوية في مجلس الأمن وذلك على أساس أن هذه المبادرة التي وافق عليها الملوك والرؤساء العرب الذين حضروا قمة فاس تشكل منطلقا ايجابيا ، وجهدا عربيا جماعيا مبنيا في جوهره على الشرعية الدولية ومنطلقا من المبادئ التي أقرتها الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن للتسوية السياسية في الشرق الأوسط وتكملة لهذا التوجّه ، وتجسيدا لتوجهاته السلمية تابع الأردن جهوده المخلصة من أجل الاستفادة من كافة المتغيرات الدولية ، ومن أجل البناء على مبادرة فاس ، وغيرها من المبادرات السياسية ، وبالأخص تلك التي تمتلك آلية التنفيذ . فأجرى الأردن اتصالات ومشاورات مكثفة وجوهرية مع أطراف سياسية مؤثرة في النزاع العربي الاسرائيلي بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترة الماضية . ورغم ان تلك الاتصالات قد تبلورت بشكل غير ما كنا نأمله فان الأردن سيستمر في دعم كل محاولة تقود الى انقاذ الأهل والأرض باعتبار ذلك أولى ركائز المصلحة الوطنية والقومية .

ومن ناحية أخرى فان اعلان جنيف في السابع من أيلول/سبتمبر الماضي ، الذى استند الى كافة المبادرات السياسية الدولية المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي ، وخاصة ما يمتلك منها القاعدة القانونية وقابلية التطبيق ، يعتبر خطوة هامة في سياق العمل الدولي لتحقيق تسوية سياسية لهذا النزاع . فقد تكرس في مؤتمر جنيف الدولي حول القضية الفلسطينية ما كان ينادى الأردن به دوما باعتباره جوهر الاجماع الدولي حول أسس السلام العادل والشامل . هذه الأسس التي تتمثل بانسحاب اسرائيل من كافة أراضي الضفة الغربية بما في ذلك القدس ، وغزة والجولان ، وكذلك الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين ، ثم حق جميع دول المنطقة العيش بسلام ضمن حدود معترف بها . لكن اسرائيل رفضت هذه التوجهات ، وعملت على افشالها .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد أنه ما كان لاسرائيل ان تمعن وتستمر في سياساتها التوسعية هذه لو أتيح للأمم المتحدة ، وخاصة مجلس الأمن تحمل مسؤولياته المنصوص عليها في الميثاق . وكذلك لو تحملت الدول الكبرى ، وخاصة المعنية منها مباشرة ، مسؤولياتها تجاه تعنت اسرائيل ورفضها لكل المبادرات السلمية الموضوعية وامعانها في فرض حقائق الأمر الواقع في المنطقة وفي الأراضي العربية المحتلة .

ان مصداقية أى توجه للسلام تعتمد على الموقف الواضح والاعلان الصريح عن عدم قانونية وعدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة ، والعمل على ايقافها وكذلك الموقف الحازم تجاه الممارسات الاسرائيلية التي تهدف الى اخلاء الضفة الغربية وغزة من سكانهما الشرعيين عن طريق عمليات التهجير المدبرة .

ان عمليات التهجير هذه التي تخطط لها اسرائيل الآن والتي نشاهد بداية تنفيذها في الضفة الغربية وغزة تمس الأمن الوطني للأردن ، وتؤثر على أمن دول مجاورة أخرى . كما انها تهدد الآمال والتطلعات نحو السلام . ان العجز عن تقدير خطورة هذا الوضع يشكل ضربة قاضية لكل فرص السلام في المنطقة كما انه ينفي جدية أية مبادرة أو مسعى سلمي دولي لحل مشكلة فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي .

ان احدى العقبات في وجه تحقيق تسوية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي هو عدم التوازن بين الأعمال والأقوال من جانب البعض . ان التفاوت الصارخ في ميزان القوى في الشرق الأوسط وتفوق اسرائيل عسكريا كما وكيفا هو الذى مكنها من الاستمرار في تعنتها وعدوانها .

Digitized by UNOG Library

ان الاردن عاش مأساة الشعب العربي الفلسطيني بكل جوانبها، وعانى اكثر من غيره ظروف هذه المأساة وأبعادها. ورغم ادراكنا لاهمية مختلف الجوانب الانسانية وخاصة تلك التي تتعلق بالمعاناة اليومية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال واللاجئين الفلسطينيين وظروفهم المعيشية، فاننا نعتقد ان معالجة هذه المسائل لا يمكن ان تكون بديلا عن الحل السياسي الذى يضمن الحقوق الوطنية التاريخية للشعب العربي الفلسطيني فوق تراب وطنه: فلسطين. فسياسات الامر الواقع التي تمارسها اسرائيل داخل الاراضي العربية المحتلة وفي لبنان، الذى تحتل اسرائيل ثلث اراضيه يجب ان تكون منبها للجميع من اجل تحمل مسؤولياتهم لانهاء هذا الوضع.

لقد اصبح لبنان مجال صراع للمصالح الخارجية ومركزا لتصفية الحسابات وتقاسم مناطق النفوذ. وفوق ذلك كله تسعى اسرائيل الى تحويله الى نقطة اقتتال دائمة تستطيع من خلالها استنزاف القوى العربية ثم صرف الانظار عن مخططها الرامي الى اتمام عملية تهويد الضفة الغربية وغزة. اننا نحذر من ان يتحول لبنان الى محطة يتم عن طريقها تسويغ ابتلاع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧. وانطلاقا من ادراكنا لخطورة الاوضاع في لبنان وانعكاسات ذلك على الحقوق العربية في فلسطين، فاننا نؤيد كافة الجهود، وبالذات جهود الحكومة اللبنانية، الهادفة الى ضمان استقلال لبنان وسلامة اراضيه وسيادته. ونؤيد عدم اعطاء اى مبررات اضافية لاطالة امد احتلال اسرائيل لجنوبه. كما نتوجه بالنداء الى المجتمع الدولي لمساعدة لبنان على تجاوز محنته والعمل على تأمين الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي اللبنانية، وكذلك انهاء كافة الممارسات التي تتعارض مع استقلاله وسيادته ووحدة شعبه. ومن هذا المنطلق فاننا نرحب بوقف اطلاق النار الذى تم مؤخرا والذى قدم الاردن جهودا مخلصة للتوصل اليه، مؤيدين المبادرات الدولية والعربية الهادفة الى المحافظة على سيادة لبنان ووحدة شعبه واراضيه.

ان استمرار الحرب بين ايران والعراق وسط جو من اللامبالاة الدولية حيث دخلت هذه الحرب عامها الرابع مسببة مزيدا من الآلام والدمار لشعبي البلدين

Digitized by UNOG Library

ومستنزفة طاقاتهما امر مقلق جدا. وان الاردن يشعر بعميق الألم ازاء استمرار هذه الحرب ويود التأكيد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي لايقافها وتهيئة الاسباب المنطقية لمعالجتها على اسس القانون الدولي ومبادئ الحق والعدل.

ان النظرة الموضوعية لهذه الحرب تشير الى انه في الوقت الذى قبلت العراق ايقاف الحرب قارنة القول بالفعل وسحبت قواتها المسلحة الى الحدود الدولية مع ايران، تصر ايران على استمرار الحرب وتشن هجمات متتالية ضد العراق، وتتجاهل دعواته السلمية ونداءاته لوقف اطلاق النار وحل النزاع بالوسائل السلمية. لقد برهن العراق على حسن نواياه وتوجهه السلمي، حين اعلن التزامه بما يحكمه المجتمع الدولي، فقبل قرارات مجلس الأمن وتعاون مع ممثل الأمين العام ومع مساعي الوساطة التي بذلتها حركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي. ان العراق يستحق التقدير لتجاوبه مع مبادرات السلام، وناشد ايران ان تعلن استجابة مماثلة لهذه التوجهات السلمية مما يخدم مصلحة البلدين وشعبيهما والمنطقة برمتها.

ان الوضع في منطقة الجنوب الافريقي لا يختلف كثيرا عنه في منطقة الشرق الاوسط وذلك بسبب ما تعانيه الدول الافريقية هناك من السياسة العدوانية لحكومة جنوب افريقيا. لقد ادان العالم سياسة التمييز العنصرى التي تمارسها الاقلية البيضاء هناك، غير ان الاكتفاء بالادانة دون العمل الجاد قد ساعد في استمرار تعنت جنوب افريقيا مما حال دون تحقيق استقلال ناميبيا تنفيذا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨). اننا نؤكد على ضرورة اضطلاع مجلس الامن بدوره وبدوره الكامل لتحقيق استقلال ناميبيا بصورة فعالة وحازمة. كما اننا نطالب الأمم المتحدة رفض التعاون القائم بين اسرائيل وجنوب افريقيا في مختلف الميادين خاصة العسكرية والنووية منها لما يمثله ذلك من تهديد للأمن الاقليمي لافريقيا وللأمن والسلم الدوليين بشكل عام.

وفيما يتعلق بمنطقة امريكا الوسطى، فان استمرار التوتر والعنف هناك له مخاطر كبيرة. وتحاشيا لمزيد من العنف والتصعيد ندعو الى عدم تدويل الخلافات

Digitized by UNOG Library

في المنطقة والعمل على حلها سياسيا لتتمكن شعوب المنطقة من اعطاء الأولوية لمعالجة مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والتي هي من الاسباب الرئيسية لتفاقم الوضع في المنطقة. ونرحب بجهود مجموعة كونتادورا التي نأمل ان تتمكن من ايجاد الحل المنشود على اساس المبادئ التي تضمنتها بياناتها حول هذه المسألة. كما ندعو الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بافغانستان واحترام حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها بارادة وطنية وحرية تامة.

ويدعو الاردن الى حل مشكلة قبرص بالطرق السلمية عبر الحوار بين طائفتي الجزيرة الذى ترعاه الأمم المتحدة بشكل يضمن الحفاظ على استقلال وسلامة اراضي هذا البلد وعدم انحيازه.

كما نؤيد حل المشكلة الكورية بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات بين شطرى كوريا حسب ما تضمنه البيان المشترك الذى صدر في شهر تموز/يوليه عام ١٩٧٢.

وختاما فان الاردن الذى تحمل ويتحمل الجزء الاكبر من تبعات العدوان الاسرائيلي يؤكد تصميمه على التعاون مع كافة الجهود المخلصة والموضوعية بهدف تحقيق السلام الشامل والعادل دون التفريط بأى من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في أرض اجداده واضعا نصب عينيه تحرير الأهل والأرض من نير الاحتلال كأولوية قصوى. ومن اجل هذا الهدف النبيل نناشد الجميع ان يتحملوا مسؤولياتهم قبل فوات الأوان مطالبين هذه المنظمة ترجمة اقوالها الى افعال.

Digitized by UNOG Library

السيد ماليلي (البانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي - بادئ ذي بدء - أن أعرب عن أخلص تهاني الوفد الألباني للسيد خورخي اييوكا ، لانتخابه لرئاسة هذه الجمعية . وأغتنم هذه الفرصة أيضا لكي أتقدم بالتحية للأمين العام ، وأتمنى له كل النجاح في انجاز مهمته الهامة .

ان وفد جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية سيعرب دون تحفظ في هذه الدورة - كما حدث في الدورات السابقة - عن آراء حكومته بشأن الأحداث الحالية وبشأن الوضع السياسي الدولي الراهن اقتناعا منه بأنه اذ يفعل ذلك ، فانما يقدم اسهامه المتواضع لقضية السلم والأمن . فنحن نعتقد أن المناقشة المفتوحة التي لا لبس فيها هي وحدها التي يمكن أن تكون مجدية لقضية الشعوب والبلدان المحبة للسلم .

ان الحالة السياسية الدولية لم تتحسن بأى حال من الأحوال عما كانت عليه في العام الماضي . بل انها - على النقيض من ذلك - قد ازدادت تفجرا وتعقدا وتوترا . وبسبب سياسة العدوان والاضطهاد واملاء الارادة التي تنتهجها الدولتان العظميان الرئيسيتان وغيرهما من الدول الامبريالية الأخرى ، يتعين على كثير من الشعوب والبلدان ، أن تواجه ضغطا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا كبيرا ، وتعاني من ضروب حرمان لا حصر لها ، بل وتعيش في أوضاع حرب .

ولقد ازدادت هذه الحالة تفاقما بسبب الأزمة العالمية الاقتصادية التي طالت لعدة سنوات حتى الآن . ولا يزال الاقتصاد العالمي في حالة ركود ، بل لا يزال الكساد مستمرا في عدد من البلدان أو لم يعد النمو ملموسا . كما أدى تذبذب الأسواق الى نقص في الصادرات على الصعيد العالمي . وتحولت القروض الضخمة التي روّجت الاحتكارات وحكومات الدول الرأسمالية الكبرى بوصفها طريق للخلاص ، بل وطريق الاثراء ، الى قيود جديدة فرضتها الامبريالية على شعوب وبلدان شتى . وهذه الحالة بأسرها قد أدت الى مستويات قياسية من البطالة ، والزيادة المستمرة في الأسعار ، والمزيد من التدهور في مستويات المعيشة ففي بلدان كثيرة من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية يعيش السكان دون حد الكفاف ، وتقع مآسي انسانية حقيقية .

Digitized by UNOG Library

واليوم ، يتضح أكثر من ذى قبل ، ان فكرة " النظام الاقتصادى الدولي الجديد " ، بالرغم من حسن النوايا التي تكون قد دفعت البعض اليها ، لا تزال فكرة مثالية غير واقعية ، لأن الامبرياليين والاستعماريين الجدد لن يتخلوا عن امتيازاتهم أو أوضاعهم القائمة على السيطرة . وتعتبر الدورة الأخيرة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ، احدث مثال على ذلك ، حيث انتهت دون ان تسفر عن نتيجة لان البلدان الصناعية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، عارضت بصراحة مطالب البلدان النامية . وهكذا ، تأكد مرة أخرى ، اننا لا يمكن ان نضع ثقتنا في المواعظ التي تدعي الدول الامبريالية التشبث باهداب القيم الاخلاقية . ونحن نعتقد ان السبيل الصحيح انما يتمثل في المعارضة الحاسمة للنهب الذى يمارسه به الاستعماريون الجدد ، واحكام القبضة الوطنية على الاصول الوطنية وادارتها ادارة مستقلة . فالبلدان النامية قادرة على ان تفرض على الدول الصناعية مطالبها العادلة من اجل التبادل التجارى المنصف في الميدان الاقتصادى ، ومن اجل التعاون القائم على اساس المصلحة المتبادلة .

ان الوضع السياسي الدولي الذى ما زال يتدهور ، وتفسده النزاعات الجديدة ، ما هو — ان شئنا الموضوعية — الا نتيجة لتصعيد الأنشطة العدوانية والعسكرية للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وتنافسهما على السيطرة والهيمنة . ففي كل حدث رئيسي من احداث عالم اليوم بل حتي في كل نزاع اقليمي ، نجد أنفسنا وجها لوجه امام احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين او كليهما معا . فكل الشعوب تواجه تدخل هاتين الدولتين بطريقة أو بأخرى وبدرجات متفاوته ، وتتعرض للتهديد بسبب السياسات العدوانية للامبريالية الامريكية والامبريالية الاشتراكية السوفياتية . وفي مناطق وأقاليم عديدة من العالم مثل افغانستان ، ولبنان ، والشرق الاوسط كله ، وامريكا الوسطى وجنوب افريقيا وجنوب شرقي آسيا وما اليها ، تنشب النزاعات المحلية والحروب ، مسببة البؤس والمعاناة للشعوب .

ان تطور الاحداث في اوروبا يوضح أن التوتر والافتقار الى الأمن في هذه القارة قد ازدادا . وصحيح انه تم انشاء العديد من المؤسسات بل في الواقع عدد

Digitized by UNOG Library

متزايد منها ، لضمان أمن اوروبا ، وقد عقدت اجتماعات لا حصر لها ، وكانت هناك محادثات لا تنتهي . وصاحب توقيع الوثيقة الختامية لهلسنكي تهليل عظيم ، وحدث نفس الشئ فيما يخص اجتماع بلغراد ، ومؤخرا جدا ، حدث نفس الشئ ايضا بالنسبة لتسوية مدريد . الا آن شعوب العالم ، بصرف النظر عن الدعاية الغوغائية ، لم تشهد أى تدبير محدد من شأنه أن يبرر على أى نحو " التفاؤل" الذى اعربت عنه الاجتماعات المطولة بشأن " الآمن الاوروبي " .

فأى جدوى لكل هذه الاجتماعات والوثائق والقرارات واوروبا قد تحولت الى ترسانة حقيقية للأسلحة التقليدية والاستراتيجية ، واخذ الامبرياليون الامريكيون يكدسون قذائفهم الانسيابية وقذائف " برشينغ ـ ٢ " في اوروبا ، بينما الامبرياليون الاشتراكيون السوفيات يوجهون قذائفهم من طراز " اس . اس ـ ٢٠" . الى اهدافها في البلدان الأوروبية ؟ ان هناك أوهاما زائفة تبث في اذهان الناس عن مفاوضات تجرى في جنيف بشان هذه الأسلحة النووية ، لكن الشعوب الاوروبية لا يمكن أن تتوقع ان يستتب أمنها عن طريق العمليات الحسابية التي تعرض يوما بعد يوم على الراى العام العالمي في معرض الدعاية التي تقوم بها بل وتسيطر عليها الدولتان العظميان الرئيسيتان ، والتي من قبيل المقترحات والمقترحات المضادة بشأن عدد القذائف التي يجب أن تنشر في القارة . وقبول مثل هذه السفسطة لن يعني الا الوقوع في مصيدة نظرية توازن القوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وبالتالي الخضوع لاملاء ارادتيهما .

ولا سبيل الى الحفاظ على السلم والآمن في اوروبا وفي العالم او تدعيمهما الا بمعارضة السياسات العدوانية للدولتين العظميين الرئيسيتين وعدم اتاحة اى فرصة لهما لاستغلال روابطهما السياسية والاقتصادية مع مختلف الدول لتلحقا الآذى بشعوب البلدان الأخرى ، وتهاجمانها وتعرضا حريتها واستقلالها للخطر .

لقد قال قائد شعبنا الرفيق انفر هوكسا ، تعبيرا عن راى البانيا الاشتراكية :

" انه لا حلف شمال الأطلسي ولا حلف معاهدة وارسو ، ولا القواعد العسكرية المقامة في بلدان شتى ، ولا الأسلحة الذرية للدولتين العظميين

Digitized by UNOG Library

الرئيسيتين ، يمكن ان تضمن الدفاع عن البلدان الأوروبية ، أو تضمن لها تنميتها الحرة المستقلة ، او الحفاظ على سيادتها وسلامة اراضيها ، فتلك البلدان لا تستطيع ان تضمن ذلك كله لأنفسهما ، الا بالقضاء على هذه الاحلاف ، واعادة الجنود السوفيات والامريكيين الى أوطانهم ، وتحطيم الأغلال السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تقيد بها واشنطن وموسكو واوروبا " .

اننا نستمع منذ وقت طويل الى بيانات ونظريات عن التهديد الذى تشكله الكتل العسكرية وأنشطتها ، لكن هذا كله سيكون مجرد لغو اذا لم يكن مصحوبا باعمال محددة . وستصبح هذه المواعظ عديمة الجدوى بل ـ في الواقع ـ ضارة ، عندما يقوم مؤلفوها بمنح التسهيلات والامتيازات لجنود الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ويتيحون بذلك للدولتين العظميين الرئيسيتين الامبرياليتين مناخا مواتيا لزيادة تغلغل نفوذهما وفرض تهديدهما على البلدان الأخرى بل وعلى السلم ذاته .

والبانيا ـ من جانبها ـ تتسق اعمالها مع أقوالها . وهي لن تسمح باقامة قواعد عسكرية اجنبية على أرضها ، ولن تسمح اطلاقا لأى أحد بأن يقوم من اراضيها بتهديد مصالح الدول والشعوب المجاورة وحريتها واستقلالها الوطني او ينتهك حرمتها .

ان الشعب الالباني يتفهم تمام الفهم معارضة ملايين وملايين البشر في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم لسباق التسلح الذى تقوم به الدولتان العظميان الرئيسيتان ، ولخطر الحرب ، بل يشاطر تلك الملايين معارضتها هذه لأن خطط الامبرياليين للاتجار بالحرب لا يمكن أن تحبط الا بالجهود المصممة .

ونحن نعتقد أن الدولتين العظميين الرئيسيتين تصعدان في منطقة البلقان ايضا ، محاولاتهما للتدخل ، وتحريك قوى الشر وسوء التفاهم عملا على ابقاء روح المجابهة حية ، وتقويض علاقات حسن الجوار بين شعوب وبلدان تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ان الحكومة الالبانية متفهم جيدا مخاوف الانشغال بالحفاظ على السلم في البلقان وما يبذل في ذلك السبيل من جهود صادقة ، وستؤيد أية خطوات بناءة وواقعية تكفل تحقيق هذا الهدف . وما زالت على اعتقادها أنه من الضروري لتعزيز السلم في البلقان معارضة سياسة التدخل التي تنتهجها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الشؤون الداخلية لبلدان شبه الجزيرة ؛ والقيام بخطوات محددة لازالة القواعد العسكرية الاجنبية ؛ وعدم تقديم أية تسهيلات للقوات البحرية والجوية الخاصة بالدولتين العظميين الرئيسيتين ؛ وقطع جميع الصلات مع الاحلاف العدوانية التي تنتمي اليها . وستكون تلك متفقة مع التطلعات الحقيقية لشعوب البلقان للعيش في سلم وصداقة مع بعضها البعض .

لقد كانت البانيا الاشتراكية وستظل باستمرار عاملا من عوامل السلم والاستقرار في منطقة البلقان . ولسوف تنجح في المستقبل في أن تسهم في تشييد تعاون دائم يقوم على أساس سياسة حسن الجوار والمبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول ذات السيادة .

ان تطور الحالة في اوروبا يرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة في البحر الأبيض المتوسط. فشعوب هذه المنطقة تنظر بانشغال مشروع للأنشطة التي تقوم بها الدول العظمى الرئيسية التي قامت باضفاء الطابع العسكري على ذلك البحر وتمارس دبلوماسية البوارج الحربية في مياهه . وعندما يجرؤ بلد صغير على رفع صوته بشأن الحالة المقلقة للغاية في البحر الأبيض المتوسط ، توجه اليه جميع أنواع الاتهامات بل ويصل الأمر الى توجيه التهديدات .

ويكثر الحديث اليوم عن تلوث البيئة في ذلك البحر ، وعن التدابير التي يجب اتخاذها لتنظيفه من التلوث ، الا أننا نعتقد أن تنظيفه يجب أن يبدأ بتخليصه من أشد أنواع التلوث خطورة وفتكا - باجلاء أساطيل امبريالية الولايات المتحدة والامبريالية الاشتراكية السوفياتية عن مياهه .

وقد قيل الكثير في الأمم المتحدة عن الحالة في الشرق الأوسط ، واعتمدت قرارات عديدة ، وادينت سياسة اسرائيل ، لكن اسرائيل ما زالت ، لعدة عقود ، سادرة على درب العدوان والتوسع والاستعمار الاستيطاني في الأراضي العربية ، طاردة الفلسطينيين من أراضيهم ومعتدية في ارتكاب الجرائم الوحشية ضدهم . لقد بات الشعب الفلسطيني الشهيد

Digitized by UNOG Library

هدفا خاصا للهجمات الاجرامية التي تشنها الصهيونية والامبريالية . ان السياسة التي تنتهجها اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة سياسة ابادة وتجريد للشعب الفلسطيني من هويته الوطنية .

منذ عام مضى هاجمت اسرائيل لبنان ، وهي تقوم الآن بتقسيم ذلك البلد على أساس الأمر الواقع . وكل هذه الأنشطة العدوانية التوسعية التي تمارسها اسرائيل تشجعها وتؤيدها بشكل مباشر امبريالية الولايات المتحدة الامريكية . وفضلا عن ذلك ، نشاهد اليوم مشاة البحرية الامريكيين وقد عززوا مواقعهم ورسخوا اقدامهم في لبنان .

ان تواجد قوات الولايات المتحدة في لبنان ، وتواجد قوات تابعة لبعض البلدان الاوروبية ، يعد سابقة تنذر بعواقب وخيمة ، وسابقة تعني ، في الحقيقة ، اضفاء الشرعية على عمل يفتح الباب ، بطريقة أو بأخرى ، أمام العودة الى السياسة القديمة للقوى الامبريالية التي تعودت في ممارستها لها ، بحجة العمل على استتباب النظام ، ارسال قواتها المسلحة الى مختلف البلدان لارساء سيطرتها هناك .

ان التطورات الحالية في الشرق الأوسط تزودنا ببرهان جلي على ان هناك تصعيدا جديدا للمؤامرة الامبريالية الصهيونية ضد الشعوب العربية . فبعد كامب ديفيد ، هاجمت اسرائيل لبنان واحتلت جزءا كبيرا من أراضيه ، ووجهت ضربة قوية الى الحركة الفلسطينية ، وهي تضع اليوم الخطط لاخضاع الأردن ، وتتهدد سوريا جديا بشن الحرب عليها . ان الاوساط العسكرية في الولايات المتحدة واسرائيل تخطط للكيفية التي تهاجم بها بلدانا عربية أخرى وتخضعها الواحدة تلو الأخرى .

واعمال اسرائيل ضد الشعوب العربية تشجعها وتعززها أيضا سياسة الاتحاد السوفياتي من خلال مؤامراتها وصفقاتها مع الولايات المتحدة . ومن الحقائق المعروفة جيدا أنه ، بالرغم من كل المواجهات والمصادمات التي تقع بين هاتين الدولتين العظميين ، فانهما تبذلان جهودهما للتوصل الى اتفاق بينهما على حساب مصالح الشعوب الأخرى . ويتضح هذا كل الوضوح من التنازلات المتبادلة التي تسعى اليها كل منهما حتى تستطيع التحرك دون عائق أو ازعاج في أفغانستان وبولندا ، وفي الشرق الأوسط وامريكا الوسطى . وبغض

Digitized by UNOG Library

النظر عن الاعلانات التي تصدرها موسكو وواشنطون وما تتبادلانه من هجوم ، فان نظرية مناطق النفوذ ما زالت سارية المفعول .

ويدخل مجرى الأحداث في الشرق الأوسط أيضا في اطار مؤامرة يحيكها الشرق والغرب لاخماد الثورة المناهضة للامبريالية التي قام بها شعب ايران البطل الذى أطاح بنظام الشاه بعد كفاح مرير وطرد الامبرياليين الامريكيين خارج بلاده .

اننا نعتقد أن الشعوب العربية والشعوب الاخرى في المنطقة لن تسمح للامبرياليين والصهاينة أن ينصرفوا على حساب مصالحها . ان تلك الشعوب ستجد القوة لتتحد وتكف أيدى المعتدين . لقد أظهرت التجارب أنه عندما توحد شعوب البلدان العربية صفوفها وتعزز وحدتها يصبح لديها من القوة والوسائل ما يجبر المعتدين على الاستماع الى صوت العقل .

وليس هناك أدنى شك في أن حسم النزاع المسلح بين العراق وايران بتسوية خلافاتهما عن طريق المفاوضات سيكون لمصلحة شعبي هذين البلدين ، وشعوب الشرق الأوسط بشكل عام ، وسيسهم في تفادى المزيد من التدخل من جانب الدولتين العظميين الرئيسيتين في هذه المنطقة المضطربة .

ان شعب البانيا وحكومتها سيؤيدان باستمرار كفاح الشعب الفلسطيني المناضل من أجل استعادة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف . وسنؤيد كفاح الشعوب العربية الشقيقة الأخرى في سبيل تحرير أراضيها التي احتلتها اسرائيل ونضالها من أجل كشف واحباط مؤامرات ومناورات الدولتين العظميين الرئيسيتين .

ويؤيد شعب البانيا أيضا الكفاح العادل الذى يخوضه شعب افغانستان لتحرير بلاده من الغزاة السوفيات .

ان المذهب الامبريالي الذى يحاول أن يزكي نيران الحروب المحلية والنزاعات والتناحر باعتبارها وسائل لتحقيق السيطرة والهيمنة على الشعوب المعنية ، يتضح بجلاء أيضا في القارة الافريقية حيث تنشب النزاعات بانتظام شبه دورى . ونعتبر تشاد آخر شاهد من أمثلة التدخل الامبريالي . ان شعب تشاد يقتل ويدمر بلده لمصلحة الآخرين . ويعتقد

Digitized by UNOG Library

وفد البانيا أن يوسع شعب تشاد حسم مشاكله الخاصة به . ويجب أن تتاح له الفرصة لأن يقوم بذلك وفقا لمصلحته الوطنية دون أى تدخل خارجي مهما كانت ذريعته .

ان القوى الامبريالية تبذل كل ما بوسعها لتبقي افريقيا خاضعة ومتخلفة ومجزأة حتى يمكن أن تستمر في استغلالها الاستعمارى الجديد لتلك القارة . ولذلك فهي لا تتورع عن تأييد أنظمة على شاكلة نظام جنوب افريقيا العنصرى الذى يعتبر اسرائيل اخرى تخدم الامبريالية في افريقيا . ان جنوب افريقيا ، بغير تأييد الولايات المتحدة لها منذ البداية وحتى الآن ، لم تكن لتجرؤ على الاستمرار في احتلال ناميبيا ، أو تقهر بطرق فاشية شعب جنوب افريقيا الذى لا يزال يعيش في عزلة محروما من جميع حقوقه . ان الشعوب الافريقية لم تتعايش أبدا مع هذه الحالة ؛ بل انها كافحت ، ولا تزال تكافح ، ضد التدخل الامبريالي والعنصرية والتمييز العنصرى . ان البانيا شعبا وحكومة تؤيد بقوة الكفاح العادل الذى يخوضه الشعب الناميبي في سبيل الحرية والاستقلال الوطني ، وكفاح الشعوب الافريقية لاجتثاث جذور الاستعمار .

لقد نشأت حالة خطيرة للغاية في امريكا الوسطى حيث تكثف الولايات المتحدة ضغطها وتدخلها العسكرى ضد شعب نيكاراغوا المحب للسلم ، وتقوم بتمويل قوات المرتزقة وارسالها لقهر كفاح شعب تلك المنطقة . ان الأحداث في امريكا الوسطى تثبت أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتعايش على الاطلاق مع الحالة التي نشأت فيما تعتبره فنائها الخلفي حيث هبت الشعوب ضد عمليات القمع والنهب والاستغلال . ان شعوب امريكا اللاتينية ، لا تعاني من الضغط والهجمات المباشرة التي تشنها امبريالية الولايات المتحدة فحسب ، بل وتعاني كذلك من الحيلة التي تمارسها امبريالية الاتحاد السوفياتي التي تحاول الاستفادة من العداوة القائمة بين هذه الشعوب وامبريالية الولايات المتحدة لتمهيد الطريق أمام تغلغلها هناك .

ان شعب البانيا يقف الى جانب شعوب امريكا اللاتينية التي ترغب في التخلص من التدخل الوحشي لامبريالية الولايات المتحدة . ونؤيد حق شعب نيكاراغوا في العيش بحرية واستقلال في بلاده . كما نؤيد أيضا كفاح شعب السلفادور والحق السيادى للأرجنتين على جزر مالفيناس .

Digitized by UNOG Library

لقد تحولت منطقة جنوب شرقي آسيا اليوم الى هدف لمخططات وتدخل الدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تنتهجان سياسة تهدف الى زرع التفرقة وخلق صراعات جديدة لفتح الطريق أمام وتغلغلهما الاستعماري الجديد وتوسعهما العسكري في تلك المنطقة . لقد أيدنا وسنواصل تأييد حق شعوب تلك المنطقة في العيش في حرية واستقلال ضد تدخلات ومكائد الدولتين العظميين الرئيسيتين .

وتقدر الحكومة الألبانية انسحاب جزء من القوات الفييتنامية من كمبوتشيا وتأمل في مواصلة هذه العملية . الا ان الدولتين العظميين الرئيسيتين اطلقتا العنان للكثير من التخمينات الباطلة على حساب الشعب الكمبوتشي الذي عانى لسنوات عديدة من الاعتداءات البربرية لامبريالية الولايات المتحدة ومذابح عصابة بول بوت . لقد آن الأوان ليواجه المجتمع الدولي الحقيقة ويساعد الشعب الكمبوتشي مساعدة حقيقية . وبناء على ذلك وبالالتزام الدقيق بمبدأ حق الدول والشعوب الثابت في أن تتمتع باستقلالها الكامل وتقرر مصيرها دون أي تدخل خارجي ، قررت حكومة جمهورية البانيا الاشتراكية الشعبية أن تعترف بحكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية . ونحن نتمسك بالرأي القائل ان حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية يجب أن تشغل مقعدها في الأمم المتحدة الذي يشغله الآن ظلما ممثلو عصابة بول بوت .

ورغم أن الحرب في كوريا قد انتهت منذ أكثر من ثلاثة عقود ما زال ذلك البلد مجزأ ان قوات الولايات المتحدة يجب أن تنسحب من كوريا الجنوبية ، وتتاح للشعب الكوري فرصة ممارسة حقه المشروع في أن يعيش موحدا في وطنه .

ومن الواضح ، في ضوء الأحداث التي وقعت منذ الدورة السابقة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ان الدولتين العظميين الرئيسيتين هما ، بدرجات مختلفة ، المتسببتان في حالة الفوضى الخطيرة القائمة في العالم . فكل منهما تسعى الى التفوق الاقتصادي والسياسي والعسكري على الأخرى ، والى كسب أسواق جديدة ، والحصول على مناطق النفوذ . وقد زادتهما الأزمة عدوانية . الا أن الواقع يثبت كذلك ان سياسة القمع

Digitized by UNOG Library

والاستغلال والعدوان وامﻻء الارادة تواجه، بدرجة متزايدة، مقاومة عنيدة من جانب البلدان والشعوب المحبة للسلم. ان سير الأحداث سيبين ما اذا كانت الدول الامبريالية ستقود العالم الى الحرب والهلاك من جديد أو ما اذا كانت الشعوب ستقضي على الحرب وتنقذ البشرية. لذلك يرتبط النضال من أجل الاستقلال الوطني ومن أجل السلم والأمن في العالم، ارتباطا وثيقا بفضح سياسة العدوان التي تنتهجها الدولتان العظميان الرئيسيتان الامبرياليتان، والمعارضة الصارمة لتلك السياسة.

لقد دأبت دولتي على انتهاج سياسة خارجية مفتوحة وثابتة تقوم على المبادئ. فهي تناصر تطوير العلاقات والتعاون مع جميع البلدان التي تلتزم بمبادئ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واحترام سيادة كل شعب وحقه في اختيار النظام الاجتماعي الذي يريده. لقد أبدت الحكومة الالبانية دائما حسن النية والاستقامة في تطوير العلاقات مع الدول الأخرى. وناهضت، وتناهض، أية محاولة لامﻻء الارادة في العلاقات بين الدول ذات السيادة. اننا لن نتقبل أبدا أو نقف مكتوفي الأيدي أمام التشويهات والدسائس الرامية الى تحريف مواقفنا ومطالبنا العادلة. ومنذ ٣٥ سنة امتنعت بريطانيا العظمى بصورة غير شرعية اعادة السبائك الذهبية الألبانية التي نهبها الهتلريون. فهذا الذهب يشكل جزءا من عرق وكد شعبنا، ولا بد من أن يرد اليه مع ما تراكم من فوائد. ان شعبنا سيدافع عن مصالحه بحزم وتصميم وسيحارب الظلم الذي تعرض ولا يزال يتعرض له.

ان الوضع الاقتصادي والسياسي داخل جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية وضع صحي. فقد حقق شعبنا نجاحات هامة في جميع مجالات الحياة وفي تحقيق خطط التنمية بالاعتماد على قوته الذاتية. وجماهير الشعب في بلادي تعيش متحررة من كابوس الشعور بعدم الاطمئنان الى المستقبل لأن الظواهر التي من قبيل ما هو مشاهد في بلدان بعينها كالأزمات والتضخم والبطالة وارتفاع الأسعار والأدمان على المخدرات وغيرها من الشرور - لا وجود لها في البانيا. ان رفاهية الجماهير الكادحة في ازدياد مطرد،

Digitized by UNOG Library

وهي تتطلع الى المستقبل بثقة . والفضل في كل الانتصارات التي حققها شعبنا في غضون العقود الأربعة لحكم الشعب يعود الى النظام الاشتراكي الأصيل والزعامة السديدة لحزب العمل في ألبانيا برئاسة الرفيق أنور خوجه ، الأبن البار للأمة الالبانية .

ان المروجين للدعاية المغرضة بحماس محموم يملؤون اعدادا لا تحصى من الصفحات بالافتراءات على ألبانيا الاشتراكية ، مصورين بلادي كما لو كانت بلدا عجيبا غريبا ومعزولا ، وهلم جرا . وبالطبع نحن لا نتوقع الاشادة والمديح من جانب أولئك الناس الذين يمثلون بعض الدوائر الرجعية المعروفة والذين امتهنوا ، برتابة ، اختلاق الروايات القائمة على المواقف العدائية الشوفينية . فأعمالهم هذه لا تخيفنا على الاطلاق . والحقيقة ان البانيا تمضي الى الأمام وانها تصبح أقوى يوميا ، لا بالقروض أو الائتمانات بل باتباع سياسة مستقلة وسيادية على وجه تام . ورغم أن البانيا بلد صغير فهي تتغلب ببسالة على مختلف الضغوط التي تمارسها الدولتين العظميين الرئيسيتين ومؤامراتهما ، ولن تحيد عن النهج الاشتراكي الصحيح والنزيه . ان شعبنا مصمم على مواصلة السير في ذلك السبيل لأن التجربة أثبتت له ان هذا السبيل وحده يمكن أن يحقق التقدم المطرد والتنمية والحرية الأصيلة .

وسيشارك الوفد الألباني في هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة في الجهود التي تبذلها جميع الدول المحبة للسلام ، ولن يتوانى عن تقديم مساهمته في قضية الشعوب وفي سبيل السلم والأمن الحقيقيين .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٥٠

Digitized by UNOG Library